الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان.

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المالكي وأصوله

موسومة ب:

جهود علماء تلمسان في خدمة المذهب المالكي

إعداد الطالبة:

–شواف أمال

إشراف الدكتور:

– ماحي قندوز

السنة الجامعية:1438–1439هـ/ 2017–2018م

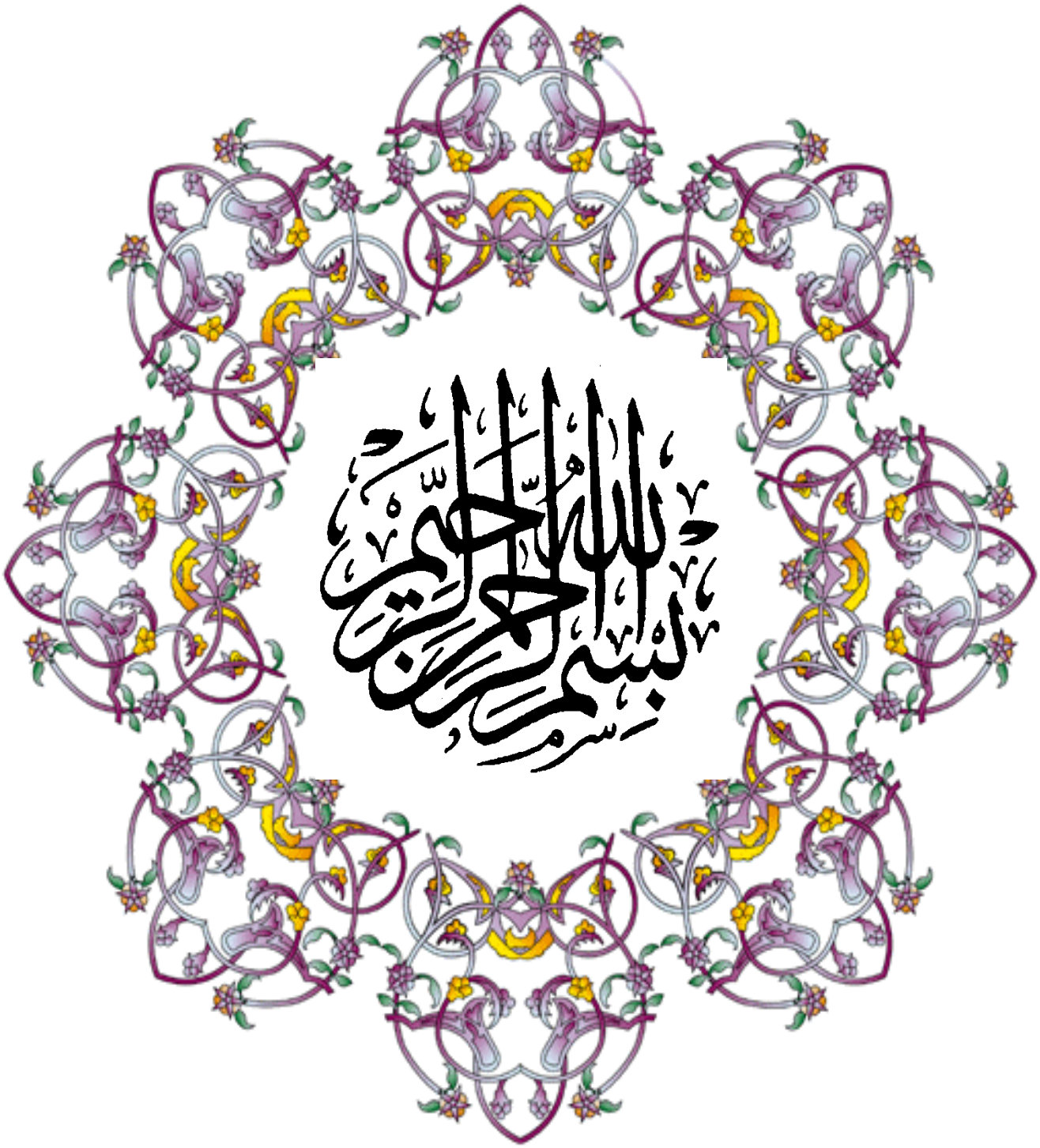
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَؤا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزُ غَفُورُ﴾ [فاطر/28]

إهـــــــداء

إلي محبي الله ورسوله ﷺ

إلى نبع الحنان و معهد الأمان و طريق الجنان..."**أمي**" الغالية بارك الله في عمرها.

إلى من معهد لي طريق العلم، الى من أحمل إسمه بكل إفتخار ..."**أبي**" الغالي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي...أختي الحبيبة "**حميدة**".

إلى من شاركوني ظلمات الرحم وكانو سنداً وعوناً، إلى الذين رأيت في عيونهم الفرحة بنجاحي... "**إخوتي وأخواتي**".

إلى براعم الأسرة "**إسحاق، شهد، غفران، منصور، صلاح الدين، معهد.**"

إلى من جمعني بهنَّ القدر وكُنَّ رمزاً للصداقة "**منى، شريفة، ماجر، سوارية، سماء، زهرة، خيرة وفاطمة.**"

إلى كل من نسيهم بالذكر قلمي وضمهم قلبي.

إليهم جميعاً إهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

الطالبة:شوافف أمال.

شكر وتقدير

أشكر الله عزّ وجلّ أن وفقني في إتمام هذا العمل، فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

قال الرسول ﷺ: "من لم يشكر النَّاس لم يشكر الله."

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والتقدير إلى **"والدي"** الكريمين حفظهما الله

وبارك في عمرهما.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الكتور **"ماحي قندوز"** الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث منذ أن كان مجرد فكرة حتى إكتمل في صورته النهائية.

الذي قدم لي يد العون ولم يبخل عليَّ بتوجيهاته ونصائحه، التي كانت نبراساً لي

في إتمام هذا العمل ،وكان بمثابة الأب والأخ والأستاذ الناصح والمرشد .

فله مني أسمى عبارات الشكر والتقدير والإحترام.

كما أشكر الدكتور **"خليفي الشيخ"**، والدكتور **" شلال ربيح "** أعضاء الجنة

المناقشة لقبولهم مناقشة الرسالة.

كما لا يفوتني أن أشكر جلَّ أساتذتي من الطور الإبتدائي ... إلى الجامعي...

والشكر موصول إلى كل من مدَّ لي يد العون، من قريب أو بعيد ولو بدعاء في ظهر الغيب، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير.

الطالبة: شوافه أمال.

مقدمة

الحمد لله الذي زيّن قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شراباً لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، إله عز من اعتز به فلا يضام، وذل من تكبر عنه ولقي الآثام، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا مُحَمَّداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن الوحدة المذهبية للبلاد لها دور كبير في وحدة المجتمع، ولها أهمية بالغة في مختلف جوانب الحياة، في حين أن تعدد المذاهب يفضي إلى النزاعات والخصومات بسبب تعارضها من جهة، وتعصب أتباعها لها من جهة أخرى، فمن بين المذاهب الفقهية التي انتشرت في العالم الإسلامي وذاع صيتها المذهب المالكي؛ إذ يعد من المذاهب المشهورة في الفقه الإسلامي التي تلقتها الأمة بالقبول، ويعتبر المذهب المعتمد في بلاد المغرب العربي، الذي تميز عن غيره من المذاهب بالجمع بين الرأي والحديث وغيرها من المميزات، حيث كان يزخر بالفقهاء والمحدثين وحملة الرأي ممن ورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار،كما امتاز بمدراس كان لها أثر واضح بإنتاجها العلمي، ومناهجها المبتكرة من بينها المدرسة الفقهية المغربية بفروعها المتعددة، خاصة مدرسة تلمسان.

وتعتبر المدرسة التلمسانية محجاً للعلم والعلماء؛ حيث عرفت روادا كان جُل اهتمامهم الانشغال بالفقه المالكي والتأليف فيه، فتركوا بصمة في هذا المجال تحسب لهم، وهذا ما جعلهم محل اهتمام العديد من الدارسين والمشتغلين بجهودهم وإسهاماتهم.

من أجل هذا جعلت موضوع دراستي موسوماً ب:"**جهود علماء تلمسان في خدمة المذهب المالكي**".

أولا: إشكالية البحث.

تتمحور دراستي حول جهود علماء تلمسان في خدمة المذهب المالكي. وقد طرحت لذلك التساؤلات الآتية.

- فيما تجلت جهود علماء تلمسان في خدمة المذهب المالكي؟

- ما هي البيوتات العلمية التلمسانية التي اشتهرت في خدمة الفقه المالكي؟

- ما هي العلوم التي برع وتميز بها علماء تلمسان؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا البحث :

- ميولي لهذا النوع من الدراسات، وخاصة فيما يتعلق بالمذهب المالكي باعتباره المذهب السائد في بلادنا.

- معرفة المزيد من علماء المذهب المالكي من حاضرة تلمسان.

-كثرة علماء تلمسان وتميزهم عن غيرهم .

- رغبة في استكمال وتوسيع لما كانت بحثية في مقياس تاريخ المذهب المالكي " حاضرة تلمسان".

ثالثا : أهداف الموضوع .

حاولت من خلال هذا البحث الوصول إلى الأهداف التالية :

- تسليط الضوء على الجهود التي بذلها علماء تلمسان خدمة للمذهب المالكي .

- التعريف بعلماء تلمسان والتنويه بفقهائها.

- الإطلاع على الجهود التي بذلها علماء تلمسان.

- إبراز دور الحاضرة التلمسانية في خدمة المذهب المالكي.

رابعا: الدراسات السابقة.

في حدود بحثي وإطلاعي حول الموضوع والدراسات المتعلقة به لم أجد دراسة مستوفية للبحث، وإنما وجدت بعض الدراسات المشابهة لدراستي منها:

- أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الإسلامي: دكتورة شفاء علي الفقيه، الجامعة الأردنية ،عمان (بدون سنة مناقشة).

هذه الدراسة عنيت بأثر جهود علماء تلمسان بالمشرق، أما دراستي فكانت جهودهم في المغرب وتخصصت دراستها في الحديث، أما دراستي ففي الفقه، والجامع بيننا هو علماء تلمسان.

- جهود علماء تلمسان في علم القراءات: بن علال حمزة، إشراف ماحي قندوز جامعة تلمسان

(1432هـ/1433هـ/2011م-2012 م) عنيت هذه الدراسة من ناحية وإبراز جهود علماء تلمسان في علم القراءات أما دراستي فتكمن في جهودهم في الفقه المالكي والجامع بيننا هنا كذلك هو علماء تلمسان.

- جهود فقهاء الجزائريين في خدمة المذهب المالكي الملتقى الوطني (13-14 ربيع الثاني 1433 هـ /6-7 مارس 2012 م) القطب الجامعي حي الشط – الوادي ، ج1.

دراسة هذا الملتقى كانت عامة وشاملة من ناحية علماء الجزائر في مختلف التخصصات من الفقه والعقيدة والتفسير، أما دراستي فكانت خاصة بعلماء تلمسان من جهة والفقه المالكي من جهة أخرى.

خامسا: منهج البحث.

- اتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي مستعينة بأداة الاستقراء وكذا المنهج الوصفي والتحليلي.

سادسا: منهجية البحث.

أما منهجية البحث فكانت كالتالي:

- كتابة الآيات القرآنية مضبوطة مع ذكر السورة والآية في المتن.

- الاقتصار في تخريج الأحاديث النبوية على الكتب الستة، وعزوها في الهامش ببيان الكتاب والباب والرقم.

- الإشارة إلى المصادر والمراجع في الهامش وذلك بذكر اسم الكتاب ثم المؤلف ثم التحقيق إن وجد، ثم دار النشر، وبلد النشر إن وجد، والطبعة وسنة الطبع، والجزء والصفحة، واكتفيت بذكر الكتاب والمؤلف عند تكرار المرجع.

- استعملت بعض الرموز للاختصار منها: ط: طبعة،ج: الجزء، ص: الصفحة، دط: دون طبعة، دس: دون سنة الطبع، تح: التحقيق.

-ترجمت للعلماء الذين ينتمون إلى البيوتات العلمية، وما عداهم لم أترجم لهم، واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة.

-التعريف بالبلدان غير المشهورة في الهامش.

- وضعت فهارس عامة تتضمن فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأشعار وفهرس البلدان، وكذلك فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

سابعا: خطة البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن ينظم في مقدمة ومدخل وفصلين:

فالمقدمة ضمت أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع مع ذكر الإشكالية، ومناهج البحث والمنهجية العلمية في هذه الدراسة، و**المدخل** قمت فيه بتعريف مصطلحات البحث وترجمة لحياة مالك بن أنس رحمه الله.

أما **الفصل الأول** فكان بعنوان: التعريف بالمدرسة الفقهية المالكية التلمسانية قسمته إلى مبحثين؛ **فالمبحث الأول**: لمحة موجزة عن المذهب المالكي، وفيه ثلاثة مطالب؛ **المطلب الأول** نشأة المذهب المالكي وتطوره، و**المطلب الثاني** خصائص المذهب المالكي، أما **المطلب الثالث**: دخول المذهب المالكي

إلى المغرب العربي وأسباب استقراره بها، أما **المبحث الثاني**: فعنونته بحاضرة تلمسان وأهم فقهائها، وهو الآخر قسمته إلى ثلاث مطالب، **المطلب الأول** كان حول التعريف بتلمسان وأهميتها العلمية **والمطلب الثاني**: اهتمام علماء تلمسان بالعلوم الشرعية، أما **المطلب الثالث** فكان تحت عنوان: أهم فقهاء تلمسان.

وفيما يخص **الفصل الثاني** فشمل العناية الفقهية والتعقيدية للمذهب المالكي، وهذا الأخير قسمته إلى مبحثين، **فالمبحث الأول** احتوى على العناية الفقهية وملامحها وقسم إلى ثلاث مطالب، **فالمطلب الأول**: العناية بشرح المتون والتدليل لها، **والمطلب الثاني**: كان حول العناية بأصول الفقه، أما **المطلب الثالث** فكان بعنوان العناية بفقه النوازل. و**المبحث الثاني** والأخير فعنونته بالعناية بكتب القواعد الفقهية ويندرج تحته ثلاثة مطالب، **فالمطلب الأول** تعريف التقعيد الفقهي، **والمطلب الثاني** كان حول أهمية القواعد الفقهية، أما **المطلب الثالث** فكان بعنوان تدوين القواعد الفقهية وأهم مؤلفاتها، ثم **خاتمة** تضمنت أهم النتائج.

وفي الختامّ أتوجه بالشكر والثناء لله عز و جل فهو أهل الثناء والفضل فله الحمد الأكمل والشكر الأوفى، والشكر موصول لأستاذي المشرف؛ الدكتور "**ماحي قندوز**" الذي قدم لي يد العون وكان نعم الأب والمشرف، كما أشكر اللجنة المناقشة الدكتور "**خليفي الشيخ**" والدكتور "**شملال ربيع**" حفظهم الله جميعاً وجعلهم ذخراً لهذه الأمة.

الطالبة: أمال شواف.

تلمسان في: 15 رمضان 1439 هـ

الموافق لـ 31 مـاي 2018 م

مـــــــدخل:

التعريف بمصطلحات البحث مع ترجمة لحياة الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

قبل الشروع في متن الرسالة وتفاصيلها اقتضت الخطة البدء بمدخل للتعريف بمصطلحات البحث، مع ترجمة لحياة الإمام مالك بن أنس رحمه الله، لوضع القارئ والمطلع في جو البحث، وقسمته إلى فرعين؛ الأول: التعريف بمصطلحات البحث، أما الفرع الثاني: ترجمة لحياة الإمام مالك بن انس رحمه الله.

الفرع الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

أولا: تعريف الجهود لغة :

مادة [الجيم، الهاء، الدال] وتأتي على عدة معانٍ:

- الجهد بالضم: يراد به الطاقة.[1]

- الجهد بالفتح: يراد به بلوغ غاية الأمر مثل قوله جهدت جهدي و اجتهدت برأي و نفسي حتى بلغت مجهودي [2] ، و الأمر جهدت من باب النفع، إذ طلب غايته بلغ غايته في الطلب. [3]

- الجهدُ: يراد أيضا المشقة مثل قوله جهد دابته وأجهدك إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها[4].

ثانيا: تعريف العلماء

1.العلماء لغة: مادة [العين، اللام، الميم] تأتي على عدة معانٍ:

- العالم: يراد به الرجل الفقيه، و كل عالم بشيء فهو فقيه .[5]

[1]- الصاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين بيروت، لبنان، ط4 (1407 هـ -1987 م)، ج2، ص 460.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص 460؛ العين: خليل الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دس، ج3، ص 386.

[3]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ج1، ص 112.

[4]- الصحاح تاج اللغة و صاح العربية: الجوهري، ج2، ص 460.

[5]- تهذيب اللغة :مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي أو منصور، تح : مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (2001م) ،ج5 ،ص 263.

- العالم: يراد به كذلك الحكم بمعنى متقن للعلم.[1]

- يقصد بالعالم: المعني، يقال: معني بها أي: عالم بها.[2]

- رجل علاّمة أي: عالم جداً، وعالم يراد به الطَّب، يقال فلان طَب بكذا أي: عالم.[3]

جمع عالم: علماء وعالمين وأعلام القوم سادتهم. [4]

2.العلماء اصطلاحا:

يختلف تعريف العلماء حسب مجال التخصص، والعلماء المقصودون بالتعريف في هذا الموضع هم علماء الشريعة والفقه. فعلماء الشريعة عند المالكية هم العلماء المزاولون لها تقريراً واستنباطاً وإفادة، أما الفقيه عند المالكية من شغل أو قاته بالمطالعة والتعليم [5].

ثالثا: تعريف المذهب.

1.المذهب لغة: مادة [الميم، الدال ، الهاء، الباء] و تأتي على عدة معان:

- المذهب يراد به الذهاب وموضعاً للذهاب أيضا .[6]

- يقصد به المتوضأ لأنه يذهب إليه، وعند أهل المدينة موضع الغائط.[7]

- مُذهب بالضم:كل شيء مُوِّه بالذهب فهو مُذهب. [8]

---

[1]- الزاهر في معاني كلمات الناس: مُحَمَّد بن قاسم بن مُحَمَّد بن بشار أبو بكر الأنباري، تح: خاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1 (1412 هـ-1992 م)، ج1، ص 109.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 348.

[3]- المرجع نفسه، ج3، ص 2.

[4]- جمهرة اللغة: أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح : رمزي منير بعلبكي، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1 (1987 هـ)، ج2، ص 948.

[5]- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: سعدي أبو يحيى، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2 (1408هـ 1988م)، ج1، ص 142.

[6]- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت،ج2، ص 450.

[7]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، ج1، ص 110.

[8]- المرجع نفسه ،ج1، ص 110.

– المذهب: يراد به المعتقد الذي يذهب إليه، يقال ذهب فلان لمذهبه الذي يذهب فيه والمذهب يرد به كذلك الطريقة يقال ذهب فلانا مذهباً حسناً، أي: طريقة حسنة. [1]

والقريب من المعنى المقصود هنا هو الطريقة والمعتقد الذي يذهب إليه الشخص.

2.المذهب اصطلاحا:

التعريف الاصطلاحي المراد في هذا البحث هو المذهب المالكي.

وهو ما ذهب إليه الإمام مالك بن أنس رحمه الله من أثر في المسائل الاجتهادية وما ذهب إليه أتباعه فيها بناء على قواعده وأصوله أما ما كانت أحكامه منصوصة في الكتاب والسنة فإن هذا لا يعد مذهباً له وإنما ينسب إلى الله ورسوله.[2]

الفرع الثاني : ترجمة حياة مالك بن أنس رحمه الله.

أولا: نسب مالك بن أنس.

هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمر بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح كذا وهو غيمان بالغين المعجمة المفتوحة والياء الساكنة باثنين في أسفل وهو من العرب من أهل اليمين؛ قال أبو مصعب:" مالك من الصليبية وحلفه من قريش من بني تيم بن مرة ". [3]

وقال الزبير بن بكار:" عدداه من بني تيم بن مرة ". [4]

[1]– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، ج1، ص 110.

[2]– المذهب المالكي مدراسه ومؤلفاته، خصائصه وسماته: مُحَمَّد المختار المامي، مركز للتراث والتاريخ دبي، ط1 (1422 هـ - 2002 م)، ص 24.

[3]– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض بن موسى، تح: مُحَمَّد بن تاويت الطنجي، ط2 (1403 هـ1983 م)، ج1، ص 107- 108 .

[4]– المرجع نفسه، ج، ص 108.

ثانيا: مولد مالك بن أنس.

اختلف في مولد مالك بن أنس رحمه الله اختلافاً كثيراً فقيل: ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل: أربع وتسعين من الهجرة، وقبل: ست وتسعين من الهجرة؛ والراجح والأشهر هو ثلاث و تسعين من الهجرة. [1]

ثالثا: شيوخ مالك بن أنس وتلاميذه.

1.شيوخ مالك بن أنس:

أخذ مالك بن أنس رحمه الله من أعلام من أئمة الدين وهم كثيرون جداً، نقتصر على البعض منهم:

- أبو عثمان ربيعة بن المنكدر المدني المعروف بربيعة الرأي (ت 136 هـ).
- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري (ت 132 هـ).
- أبو بكر مُحَمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي (ت 125 هـ).
- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المخزومي مات سنة وبضع وثلاثين ومائة .[2]

2.تلاميذ مالك بن أنس:

انتصب مالك بن أنس رحمه الله لتدريس العلم وهو ابن سبع عشر سنة واحتاج إليه شيوخه وروى عنه الكثير ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه مع كثرة الرحلة إليه والاعتماد في وقت عليه والرواة عنه كثيرون جدا من بين هؤلاء[3].

- أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج (ت 185 هـ).
- أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي (ت 186 هـ).

[1]- سير علام النبلاء: شمس الدين الذهبي، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط3 (1405هـ- 1985 م) ،ج8، ص 48.

[2]- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: مُحَمَّد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 46-47-48.

[3]- المصدر نفسه، ص 46-47-48.

– أبو مُحَمَّد عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ (ت 186 هـ).

–المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي (ت 188 هـ). [1]

رابعا: مؤلفات مالك بن أنس:

كان لمالك بن أنس مؤلفات كثيرة على رأسها:

– الموطأ الذي يعتبر من أسس المذهب المالكي، بالإضافة إلى تأليف أخرى دالة على سعة علمه وفضله منها:

– رسالة إلى ليث بن سعيد في إجماع أهل المدينة.

– رسالة إلى أبي غسان مُحَمَّد بن المطرف وهي في الفتوى.

– التفسير لغريب القران يرويه عن خالد ابن عبد الرحمن المخزومي.

–كتاب السيرة من رواية ابن القاسم عنه.

– رسالة في القدر. [2]

خامسا: ثناء العلماء على الإمام مالك بن أنس.

عرف مالك بن أنس رحمه الله بأنه أعلم وقته وإمامه، وأعلم علماء المدينة، هذا من شهاداتهم له بذلك واعترافهم به وتقليدهم إياه، واقتدائهم به، ممن أثنى عليه شيخه ابن هرمز حيث قال:" إنه عالم الناس" وقال سفيان ابن عينيه: –لما بلغه وفاته — " ما ترك على الأرض مثله "، وقال مالك إمام، ومالك عالم أهل الحجاز، ومالك حجة زمانه، ومالك سراج الأمة وما نحن ومالك ؟ إنما كنا نتبع آثار مالك " [3]، قال تلميذه الشافعي:"مالك أستاذي، وعنه أخذت العلم، وما احد أَمَنُّ علي من مالك، وجعلت مالك حجة بيني

[1]– شجرة النور الزكية: مُحَمَّد مخلوف، ص 54.

[2]– الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ابن فرحون، تح :مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 124-125-126.

[3]– ترتيب المدارك: القاضي عياض، ج1، ص 75.

وبين الله، وإذا ذكر مالك فمالك النجم الثاقب ولم يبلغ أخذ مبلغ مالك من العلم لحفظه وإتقانه وصيانته".[1]

قال أيضا:" لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز ".[2]

قال ابن وهب:" لولا مالك والليث لضللنا ".[3]

وقال شعبة:" قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة فإذا لمالك حلقة".[4]

كما قال أبو مصعب:" سمعت مالكا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل بذلك ".[5]

سادسا: وفاة مالك بن أنس رحمه الله.

اختلف في وفاة مالك بن أنس رحمه لله، قيل: أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة (179 هـ)، وقيل: لعشر مضت منه، وقيل: الأربع عشر، وقيل: الثلاث عشر، والإحدى عشر، وقيل لثني عشر من رجب. [6]

والصحيح أنها كانت وفاة مالك بن أنس رحمه الله يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه ربيع الأول سنة تسع وسبعين للهجرة بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع، وله ست وثمانون سنة على الأرجح[7].

[1]- ترتيب المدارك: القاضي عياض، ج1، ص 76.

[2]- تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1998 هـ- 1919 م)، ج1، ص 154.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص 154.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص 154.

[5]- المصدر نفسه، ج1، ص 154.

[6]- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ابن فرحون، ص 136.

[7]- جمهرة تراجم فقهاء المالكية : قاسم علي سعيد، دار البحوث للدراسات الإسلامية و إحياء التراث، دبي، الإمارات، ط1 (1423 هـ-2002 م)، ج1،ص 10.

الفصل الأول

التعريف بالمدرسة الفقهية المالكية التلمسانية

المبحث الأول:

لمحة موجزة عن المذهب المالكي.

المبحث الثاني:

المدرسة التلمسانية وأهم فقهائها.

Gigi Coltai ©

تمهيد:

لقد كان للمذاهب الفقهيّة مكانة مرموقة في العالم الإسلامي، غير أنّ بعض هذه المذاهب تلاشت واندثرت مع مرور الزّمن لقلّة أتباعها، كمذهب الثّوريّ والأوزاعيّ وغيره، ولم يبق منها سوى أربعة معتمدة ومشهورة إلى يومنا هذا؛ الحنفيّ والمالكيّ والشّافعيّ والحنبليّ، والمذهب المالكيّ كان ولا زال منتشراً؛ وكانت له مدارس بارزة من بينها المدرسة المغربيّة التي حوت مدارس عديدة، كالمدرسة الجزائرية التي تعتبر مجموعة من الحواضر العلمية التي ساهمت في خدمة المذهب المالكي، من بينها الحاضرة التلمسانية، التي كانت منبعًا ومهداً للعلم والعلماء لهذا خُصّص الفصل الأول للتعريف بالمدرسة الفقهية المالكية التلمسانية وقُسم إلى مبحثين، اشتمل المبحث الأول على لمحة موجزة عن المذهب المالكي، والمبحث الثاني في المدرسة التلمسانيّة وأهم فقهائها.

المبحث الأول:

لمحة موجزة عن المذهب المالكي.

المطلب الأول: نشأة المذهب المالكي وتطوره.

المطلب الثاني: خصائص المذهب المالكي.

المطلب الثالث: دخول المذهب المالكي إلى المغرب الإسلامي وأسباب استقراره فيه.

Gigi Colibri ©

المطلب الأول: نشأة المذهب المالكي و تطوّره.

أولا: نشأة المذهب المالكي.

قبل الحديث عن نشأة المذهب المالكي، أودّ التنويه بأصل المذهب المالكي ومدى نسبته إلى الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

فالمذهب المالكي هو مذهب أهل المدينة من الصّحابة والتّابعين، وتابعيهم قبل أن يكون مذهب الإمام مالك بن أنس وأتباعه، فورث رحمه الله فقههم ولاحظ مناهجهم وقام فيه بالضّبط والتّصحيح والتّحرير حتى نضج على يده فأرتبط به وانتسب إليه. [1]

فعندما يُنسب مذهب من المذاهب إلى شخص ما كالمذهب الشافعيّ، والحنفيّ ففي ذلك إشارة إلى الدور التأسيسي الذي اضطُلع به ذلك الشخص في ذلك المذهب غير أنّ المذهب المالكيّ ليس كذلك فمالك رحمه الله لم يضع أصوله وقواعده وإنّما وجد كلّ ذلك جاهزاً ومستقّرا، وورِثه تامّاً وناضجاً، فسار إليه واجتهد في إطاره فالمذهب المالكيّ هو الذي ينتسب إليه مالك لا الذي يُنسب إلى مالك.[2]

وإن دلّ هذا الكلام فإنّما يدلّ على أنّ مالك بن أنس رحمه الله لم يؤسّس هذا المذهب ولم يضع أصولاً من اجتهاداته، وإنّما قام فيه بترسيخ مذهب أهل المدينة من أقوال الصّحابة والتّابعين وتابعيهم، لذلك نجده يلزم محجّتهم، "وخير شاهد على ذلك الموطّأ؛ فنجد عبارات دالّة على ذلك منها ' المجتمع عليه عندنا ' أو ' ببلدنا ' أو ' أدركت أهل العلم ' " [3]

[1]- المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 (1435 هـ - 2014 م)، ص 26.

[2]- الاختلاف الفقهي في المذهب المالكي و مصطلحا ته و أسبابه: عبد العزيز بن صالح الخليفي،د د، ط1 (1414 هـ. 1993م)، ص 60 ، 76.

[3]- المرجع نفسه ، ص 60 .

ولكن هذا لا ينفي ولا ينقص من فضل الإمام مالك بن أنس رحمه الله، ودوره في ترسيخ مذهب أهل المدينة تنظيماً وتأصيلاً واستدلالاً ونشراً وتصنيفاً، ثم إنّ الله عز وجل ربط اسم مالك بن أنس بهذا المذهب وينسب إليه دون غيره من الفقهاء، لما في قلبه من إخلاص في العلم والدّين .[1]

وبالتالي فالمذهب المالكيّ هو مذهب أهل المدينة، ومنه فهو نتاج أرضها وعُصارة علماءها وبقية تركِتها فمالك بن أنس رحمه الله هو الذي رسخ المذهب المالكيّ ومبدأه في الفقه كان مبدأ أهل الحجاز، الذي أسسه سعيد بن المسيّب رأس علماء التابعين وأفقه أهل المدينة، وأعلمهم بقضايا أبي بكر وعمر وعثمان وأعلمهم بما مضى عليه الناس وبقضايا رسول الله ﷺ، فهو جزيل المدنيين المحكم، وعذيقهم المرحّب، أصل أصولهم ومهد فروعهم مذهب مالك في المدينة، وكان لمالك طريقا يسلكه للوصول إلى فقه عمر، وهو أنه كان يذهب إلى قول سليمان بن يسار، وكان سليمان يذهب إلى قول عمر بن الخطاب، وأيما كان ذلك الطريق الموصل إلى فقه الصحابة وأحاديثهم[2].

وظهر وبرز كمذهب شخصي منذ أواخر القرن (2هـ-8م)، بمعنى في العقود الأخيرة في العهد الأموي حين كانت المذاهب إقليمية بحيث يرتبط اسم المذهب باسم الإقليم الذي ظهر فيه؛ مثلا مذهب الكوفة، ومذهب البصرة ومذهب المدينة ،ومنذ منتصف القرن (2هـ-8 م) إلى غاية القرن (3هـ -9م) ظهرت المذاهب الشخصية[3]. بحيث يرتبط المذهب باسم الشخص الذي أسسه كالمذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الحنفي وغيرها.

ثانيا: تطور المذهب المالكي .

مر المذهب المالكي في نظر الطاهر بن عاشور من الناحية الفقهية بأدوار وهي:

1- دور التأصيل .

2- دور التدوين والتفريع، من منتصف القرن (2هـ-8م) إلى منتصف القرن (3هـ-9 م).

[1]- المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، ص 26.

[2]- الاختلاف الفقهي في المذهب المالكي: عبد العزيز الخليفي، ص 60-60.

[3]- المذهب المالكي بالغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاني، بتر الزمان، دط، (2004م) ،ص26 حتى31.

3- دور التطبيق والتقليد، من منتصف القرن (3 هـ-9م) إلى منتصف القرن (5 هـ -11 م).

4- دور التنقيح الذي يقابل صدر القرن (6 هـ-12م) وما يليه.[1]

ولكن هذا التقسيم النهائي الذي قسمه ابن عاشور يمكن أن يقسم إلا ثلاثة أدوار رئيسية.

1.دور النشوء:

وهو مرحلة التأصيل والتأسيس، الفترة التي تبدأ من نشوء المذهب على يد مؤسّسه وتنتهي بنهاية القرن الثالث، هذه المرحلة تميّزت بوضع أسس المذهب وجمع سماعات الإمام والرّوايات عنه وتدوينها وتنظيمها ومن مؤلفات هذه المرحلة :

- الموطأ لإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ)، بالدرجة الأولى.

- كتاب خير من زنته: لعلى بن زياد التونسي العبسي (ت 183 هـ).

-كتاب المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي (ت 186-188 هـ).

- سماع ابن القاسم عبد الرحمن (ت 191 هـ).

- المبسوط للقاضي إسماعيل بن إسحاق (ت 282 هـ).

-كتاب الجامع و هو كتاب غريب يشمل علماً كثيراً. [2]

2.دور التطور .

تبدأ من بداية القرن (4 هـ - 10 م) إلى القرن (6 هـ - 12 م) تميزت بظهور نوابغ المالكية الذين فرعوا الفروع الفقهية ورجحوا وشهروا ومن مؤلفات هذه المرحلة.[3]

[1]- المذهب المالكي بالغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاني، ص 188.

[2]- ينظر : إصطلاح المذهب، عند المالكية : مُحَمَّد إبراهيم علي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ،الإمارات العربية ، دبي ، ط1 (1421 هـ-2000م) ، ص 33-34 ، 89،97 حتى 99.

[3]- إصطلاح المذهب عند المالكية : مُحَمَّد إبراهيم علي ، ص 34 .

- لإنصاف في مسائل الخلاف: ابن العربي، مُحَمَّد بن عبد الله المعافري (ت 543هـ).

- المقصد المحمود في تلخيص العقود: لعلي بن يحيى الجزيري الصّنهاجّي (ت 585 هـ).

- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لأبي الوليد مُحَمَّد ابن أحمد ابن رشد الحفيد (ت 595 هـ).

- المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام: لأبي الوليد مُحَمَّد ابن أحمد ابن رشد الحفيد (ت 595 هـ).

- المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام: لأبي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الأردي (ت 606 هـ).

- عقد الجواهر الثمينة في مذهب أهل عالم المدينة: لأبي مُحَمَّد بن عبد الله بن شاش(ت 610 هـ)[1].

2.دور الاستقرار:

تبدأ هذه المرحلة من القرن السابع هجري (7 هـ- 13 م) تقريبا أي بظهور مختصر ابن الحاجب الفرعي ويستمر إلى العصر الحاضر تميزت هذه الفترة بالشروح والحواشي والتعليلات، وهذه السمة تظهر غالبا بوضوح، حين يصل علماء المذهب إلى قناعة فكرية بأن اجتهادات علماء المذهب السابقين لم تترك مجالا لمزيد من الاجتهاد إلا أن يكون اختياراً، أو اختصاراً، أو شرحاً. [2]

أهم ما ألف في هذا الدور:

-الجامع بين الأّمهات: لابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت 646 هـ).

- شرح التلقين؛ روضة المستبين شرح التلقين: لعبد العزيز بن إبراهيم المشهور بابن بريزة (ت 662 هـ).

- نظم الدّرر في اختصار المدّونة: عبد الله بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت 669 هـ).

[1]- اصطلاح المذهب عند المالكية:مُحَمَّد إبراهيم علي،ص 330 حتى 343.

[2]- المرجع نفسه، ص 35.

- اختصار التّهذيب: لابن المنير أحمد بن مُحَمَّد (ت 683 هـ).

- طرز أبي إبراهيم الأعرج على المدونة التهذيب: لإسحاق بن يحي بن مطر الأعرج (ت 683 هـ).[1]

المطلب الثاني: خصائص المذهب المالكي.

تميز المذهب المالكي بجملة من الخصائص فاق بها كثيراً من المذاهب التي سبقته؛ وقبل الحديث عن هذه الخصائص نذكر كلمة ذكرها الدكتور أحمد الريسوني " أن المذهب المالكي في غنى تام عن أي تكلف للدفاع عنه والانتصار له وخاصة من مثلي ولكن التذكير بالحقائق المسلمة أو على الأقل الواضحة أمر لا بد منه وخاصة بعد تطاول العهد بها."[2]

فمن خصائصه انفتاحه على غيره من المذاهب الفقهية والشرائع السماوية السابقة واستعداده للتعايش معه والاستفادة منه.[3]

وخاصة بعد تحول المدينة إلى مركزاً ثقافياً منذ منتصف (ق 1هـ-7 م) وبلغت أوج ازدهارها العلمي بظهور المذهب المالكي الذي يرتكز على الكتاب والسنة والإجماع عند عدم توفر النص، ثم القياس وكذلك المصالح المرسلة التي توسع فيها المالكية كثيراً والاستحسان الذي يتم اللجوء إليه لدفع الحجج الناشئ من إطراء القياس. [4]

ومن خصائص المالكية أنّ لهم خمسة أصول ينفردون بها عن غيرهم، وهذه الأصول هي:

المصلحة المرسلة، سدّ الذّريعة، عمل أهل المدينة، الخروج من الخلاف، العوائد، كما ذكر الأصوليون من غير المالكية انفراده بثلاثة الأولى دون غيرها .[5]

[1]- المرجع نفسه، ص405 حتى 410.

[2]- المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، ص155.

[3]- اصطلاح المذهب عند المالكية، ص155.

[4]- المذهب المالكي بالغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاني، ص 33.

[5]- المذهب المالكي مدارسه و مؤلفاته: مُحَمَّد المامي، ص 413-414.

ومن القواعد التي اختص بها المالكية قاعدة شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ وكذلك العمل بقاعدة حكم الحاكم يرفع الخلاف، ضف إلى ذلك قاعدة العمل بأصل مراعاة الخلاف الفقهي فهي من انفرادات المالكية وتعد مظهرا ناصعا لرحابة المذهب المالكي وانفتاحه على ما سبق من التشريعات الأمم السابقة ومقارنتها بالوقائع الحادثة كما يتميز بالمرونة وهذا ما جعله يستمر وتكون له استجابة لمتطلبات الحياة ومستجداتها وملاءمته لتنوع الأعراف والعادات ومسايرة المذاهب الفقهية الأخرى.[1]

فإن توارد العرف على شيء لم يعارضه نص أصبح معمولا في القضاء وراعي قادة المغرب ضرورة وحدة الأمة فألزموه القضاة أن لا يقضوا إلا بالمشهور من مذهب مالك كما يتميز بالواقعية والبعد عن الافتراض والخيالات البعيدة.[2]

كما كان يجمع بين الأثر والنظر الناتج عن مدرسة الرأي في مصادر التشريع الحديث في الحجاز فمالك جمع فتاويه واقضيته بين هذين المنهجين وارتكز على المذهب الجماعي حيث كان لعلم المدينة وعلماءها أثر واضح على منهج الإمام مالك رحمه الله حيث كان جل نتائج مذهبه لفقه أسلافه، هذا ما جعل المغاربة يجنحون إلى مذهبه كما لا ننسى تأثره بمنهج عمر فإن تأملنا مرويات مالك وفتاويه يلحظ طابع المدرسة العمرية[3]، فقد روي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله حوالي مائتين وخمسين حديثا وأثرا، كما يلاحظ أن له خاصية قابلية التطور والتجديد وهذا يرجع إلى أعمال المصلحة التي تفرد بها عن غيره فهو يعتبر مذهب المصالح والمقاصد بالدرجة الأولى وهو أكثر المذاهب عناية بمقاصد الشريعة، كما تميز بسعة التوسع والانتشار في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وذلك يعود إلى تأثر علمائه في الأوساط الاجتماعية والكيانات العاصبة وليس هذا فحسب بل كان له تأثير في التشريعات الغربية ودليل على ذلك أن عددا من المستشرقين المنصفين أقروا بفضل الأصول الإسلامية من بينهم العالم الفرنسي سيديو sindien يعترف بالجذور المالكية لمدونة نابليون وإعلانات حقوق الإنسان معللا بأن الغرب كان محكوما بالتأثر بالمذهب المالكي على أكثر مستوى.[4]

[1]- ينظر المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، ص 156.

[2]- مالك بن أنس ومدرسته المدينة: الشرف الأطرش السنوسي، دار البصائر، طبعة خاصة الجزائر (2009 م)، ص 190.

[3]- المدرسة العمرية: أقوال وآثار واجتهادات عمر بن الخطاب.

[4]- ينظر: المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، ص 161،177.

ولا شك أن للمذهب المالكي خاصة بصمات تقوى وتضعف، حسب الأقاليم التي تأثرت في أوروبا وأمريكا بالإشعاع القانون الإسباني والبرتغالي، انطلاقا من الأندلس التي استمرت فيها تطبيقات فقهية مالكية إلى القرن الماضي.[1]

لهذا نجد المذهب المالكي دون غيره من المذاهب حضي باهتمام بالغ من طرف المستشرقين والأوروبيين بصفة عامة، ونشر كتبه ورسائله. [2]

فبسبب هذه الخصائص التي ميزت المذهب المالكي أعجب الخليفة العباسي أبو جعفر بالمنهج المالكي لذلك طلب من مالك جمع هذا الفقه وتدوينه أطلق عليه الموطّأ.[3]

قال مُحَمَّد موسي:"فإذا نظرت من أول وهلة إلى مأخذ مالك في الفقه وجدته ناهجاً منهجاً مُقدماً كتاب الله عز وجل على الآثار، ثم مقدما لها على القياس والاعتبار، تاركا منها ما لم يتحمله الثقات العارفون بما يحملونه أو يحّملونه أو ما وجد الجمهور والجماهير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه، ثم كان من وقوفه في المشكلات، وتحريه عن الكلام في المعوصات، ما سلك به سبيل السلف الصالح وكان يرجح الاتباع ويكره الابتداع والخروج عن سنن الماضين.[4]

المطلب الثالث: دخول المذهب المالكي إلى المغرب الإسلامي وأسباب استقراره فيه.

أولا: دخول المذهب المالكي إلى المغرب الإسلامي.

تسرب المذهب المالكي إلى المغرب الأقصى أيام الدراسة، فكانت خلال القرون الهجرية الأولى ثلاث مذاهب دينية رئيسية: المذهب المالكيّ، المذهب الشيعيّ، والمذهب الخارجيّ؛ وبعد تضارب هذه المذاهب قدم الدراسة المذهب المالكيّ، وبادر إدريس الثاني باتباع المذهب المالكي ونقل ذلك للملك أصدر أمره

[1]- معلمة الفقه المالكي: عبد العزيز بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 (1403 هـ -1983 م)، ص 43.

[2]- ينظر: المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، ص 178.

[3]- المذهب المالكي وتسربه إلى المغرب الإسلامي: فتحي جمعة مُحَمَّد عريني عزباء، قسم التاريخ، جامعة الجيل الغربي ليبيا، (2014/7/21) ص 7.

[4]- المدخل لدراسة الفقه الإسلامي: مُحَمَّد يوسف موسى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2 (1380هـ -1961 م)، ص 109-110.

لولاته، وقضاته بنشر كتاب الموطأ وإقرائه، كما كان للأمويين دور مهم في نشر المذهب المالكي في المغرب الأقصى بل إن المذهب المالكيّ نما تحت رعاية علماء الأندلس، فكان الفقيه جبر الله بن القاسم الأندلسي (ت 3هـ/ 9 م) من أدخل علم مالك إلى فاس[1] ورحل عدد هام من الطلبة المغاربة إلى الأندلس بهدف السماع من علمائها فالارتباط متين بين المذهب المالكي بالأندلس والمذهب المالكي بالمغرب الأقصى، إلا أن الطلبة المغاربة لم يقتصروا في رحلتهم الأندلس بل عدداً منهم ترد على الشروق وكذلك على إفريقيا. [2]

فاعتنوا بالمذهب المالكي عناية شديدة خاصة في مدينتين فاس وسبتة[3]، إذ يُعدُ الفقيه دراس بن إسماعيل الفاسي (ت 357هـ) أول من أدخل المدونة إلى المغرب، ويعد أبو الحسن على بن زياد العبسي التونسي (ت 183 هـ) أول من أدخل الموطأ إلى المغرب، أما فيما يخص المغرب الأوسط فكانت الجهة الشرقية مع التوجه السني المنبثق من افريقية، ودخل هذا التوجه إلى الجهة الغربية انطلاقا من الأندلس وشمل خاصة المدن الساحلية غير أنّ هناك بعض المدن في المغرب الأوسط أظهر أهلها عناية خاصة بالفقه المالكي خلال القرنين (4هـ/10م،11/05 م) وهي تلمسان ووهران، إذ تعد تلمسان ملجأ للعلم والعلماء المحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك، أما في وهران، فقد ظهر عددا من علماء المالكية نذكر منهم أحمد بن أبي عون الوهراني (ت بعد 952/341) الذي تعلم بوهران ثم ولي قضاءها وسعيد بن خلف الوهراني(ت 985/375) إلى غير ذلك من العلماء،كما ساهم الفاطميين في فسح المجال للتوجيه السني لينتشر بغرب الجزائر، وكذلك مساهمة الأندلسيين المباشرة كما سبق الذكر عنها في المغرب الأقصى وبقدوم المرابطين تدعم انتشار المذهب المالكي بالمغرب الأوسط لا سيما المنطقة الغربية منه بما أن نفوذهم توقف عند حدود مدينة الجزائر كما كان للدولة الزيانية صيتها في توسيع وانتشار المذهب المالكي.[4]

أما الغالب على أهل أفريقيا السنن ثم غلب المذهب الحنفي ولما تولى إفريقية المعز بن باديس (ت 407 هـ) حمل أهلها وأهل ما ولاها من بلاد المغرب على المذهب المالكي وحسم مادة الخلاف في المذاهب فاستمرت له الغلبة عليها وعلى سائر بلاد المغرب وفي ذلك يقول مالك بن المرحل المالكي:

---

[1]- فاس: أكبر مدن المغرب بعد الدار البيضاء ومراكش تأسست سنة 182هـ. موسوعة ويكبيديا http :ll .wkipedia.orgilwikilفاس.

[2]- المذهب المالكي بالغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاني، ص 127 حتى 132.

[3]- سبتة: مدينة مغربية تقع مقابل لمضيق جبل طارق، موسوعة وكبيديا.

[4]- المذهب المالكي بالغرب الإسلامي: نجم الدين الهنتاني، ص 132 حتى 138.

مَذْهَبُ تَقْبيلُ خُدْ مَذْهَـبِ * سَيْدي مَاذَا تَرَى فِي مذهبي.**
لاَ تُخَالف مَالكاً في رأيــه * فَعَلَيْه جُلُّ أَهْلِ الَمَغْـرِبِ.[1]**

وقد كانت أقطار المغرب الإسلامي عموما بما فيها الجزائر في حياتها العلمية والثقافية للقيروان ويمكننا القول أن معظم رواد المذهب المالكي في الجزائر أخذوا فقه مالك من أهل القيروان، ولا يستبعد أن يكون منهم من سافر إلى الحج ولقي مالكا وأصحابه. [2]

وشاءت إرادة الله عز وجل أن ينتشر الفقه المالكي في بلاد المغرب الإسلامي بواسطة تلاميذ مالك الذين رحلوا إليه منها. [3]

وبقي أهل المغرب متشبث بالمذهب المالكي حيث لم يحفظ عن أحد من أهل العلم بالمغرب الخروج من مذهب مالك، ولا الأخذ بغيره من المذاهب، كل من رام شيئا من ذلك أو جنح إليه لقي من الإنكار لعلمه والتسفيه لحلمه ما لم يكن له قبل ولا انتسب له معه أمر. [4]

ثانيا: أسباب انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي و استقراره بها.

من الأسباب التي ساعدت في انتشار المذهب المالكي رحلات الطلاب الذين تتلمذ على يد الإمام مالك رحمه الله الذين نشروا علم مالك وفقهه في بلدانهم بالتدريس والفتيا والقضاء والشورى وغيرها من وظائف الدولة فالتزموا مذهبه في الفروع والأصول والسلوك وترسموا مذهبه في التأليف وطريقه في الاستنباط والبحث ولم ينتقل الإمام مالك رحمه الله إلى جوار ربه حتى كانت مدرسته في الأندلس وافريقية من أقوى المدارس في المملكة الإسلامية وأشدها استمساكاً بآرائه وتعصبا لها.[5]

[1]- المذاهب الفقهية: أحمد تيمور باشا، تقديم مُحَمَّد أبو زهرة، دار القادري، ط1 (1411 هـ-1990م)، ص 63-64.

[2]- المدرسة الفقهية المالكية في الجزائر ملامحها ونبوغها: موسى إسماعيل، جامعة الجزائر، ضمن فعاليات الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي بعنوان المدرسة المالكية الجزائرية، ص 47-48.

[3]- مجلة علمية أكاديمية، جهود فقهاء الجزائر في خدمة الفقه المالكي : ماحي قندوز ، ص 15.

[4]- المعيار المعرب و الجامع في المغرب في فتوى أهل افريقية والأندلس والمغرب: أبي أحمد بن يحيى الونشريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، (1401 هـ-1981م) ، ج2،ص 169.

[5]- مباحث المذهب المالكي: عمر جيدي ، ط1 (1993 هـ) ، ص 17.

ومن الأسباب والدوافع التي جعلت المغاربة يتمسكون بمذهب مالك ويعضون عليه بالنواجذ هو ما يعرف به الإمام مالك من سلامة مسلكه في أمور العقائد والتزام بما في أثر السلف من أصول الدين مضموناً ومنهجاً، ومما ساعده في التوسع والاستقرار هو عطاء العلماء في مجال التدريس والتأليف والنوازل والشريعة وتزهر مجالاتها لتشمل سائر قضايا الناس وحياتهم والاحتكام إليها وتطبيقها، وهذا ما يفسر به خلود ذلك التراث الفقهي المالكي الضخم[1].

وخلود التراث الفقهي ساعد الفقه المالكي على الانتشار في الغرب الإسلامي وكذلك مميزاته وخصائصه التي تميزه عن غيره من المذاهب الأخرى.

[1]- تطور المذهل المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر لمرابطي: مُحَمَّد بن حسن شرحبيلي، المملكة المغربية ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (1421هـ- 2000 م)، ص 90-109-110.

المبحث الثاني:

حاضرة تلمسان وأهم فقهائها

المطلب الأول: التعريف بتلمسان وأهميتها العلمية.

المطلب الثاني: اهتمام علماء تلمسان بالعلوم الشرعية.

المطلب الثالث: أهم فقهاء تلمسان.

المطلب الأول: التعريف بتلمسان وأهميتها العلمية.

يكمن الحديث في هذا المطلب على الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة تلمسان والبعد التاريخي لها، إضافة إلى أهميتها وأقوال العلماء فيها.

أولا: التعريف بتلمسان.

تعتبر تلمسان من أحسن مدن الشمال الإفريقي الغربي موقعا، لكونها في ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق والغرب من جهة، وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى[1]، وتقع فلكيا عند تقاطع نقطتي خط الطول 1.3° غربا وخط عرض 34.7° شمالا، كما أنها تبتعد عن البحر بنحو 60 كلم وترتفع عنه 806م [2].

وتتميز ببعد تاريخي ضارب يجد وره في القدم من فترة من قبل التاريخ، ثم فترة التاريخ القديم مع بني يفرن واختطاطهم لمدينة أجادير، ما قبل القرن الثالث قبل الميلاد (ق3.ق م) ،ثم قيام إمارة أبي قرة ليفرني مع منتصف القرن الثاني للهجرة، وبعدها كمركز إشعاع ثقافي مع الأدارسة مع نهاية القرن (2هـ-8 م) بداية القرن (3هـ-9م) [3]، حيث خلفوا سوى جامع أكادير بتلمسان والذي لم يبق منه ظاهرا إلى الصومعة سنة (174 هـ -790 م)[4].

ثم بعد مجيء المرابطين شهدت تلمسان نقلة نوعية ببناء مدينة تاقرارت في نهاية القرن(5هـ-11م) فأصبحت مركز إشعاع حضاري[5]، حيث كان بلاطهم لا يخلوا من عالم أو فقيه أو أديب، وكان من أهل

[1]- باقة سوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان: مُحَمَّد بن رمضان شاوش، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،الجزائر، (1995م)، ص 29.

[2]- أسر العلماء بتلمسان ومساهمتها في حضارة بني زيان: نصر الدين بن داود، النشر الجديد الجامعي، تلمسان، الجزائر، (2016 م)، ص 27.

[3]- البيوتات العلمية بتلمسان الزيانية بين المقري وإسهاماته الحضارية: الملتقى الوطني في إطار فعاليات شهر التراث، (18أفريل، 18ماي 2015)، ص 1-2. المقدمة.

[4]- تاريخ الجزائر العام: عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجيلالي، دار الأمة، ط (2010م)،ج1، ص 253.

[5]- البيوتات العلمية بتلمسان بيت المقري وإسهاماته الحضارية: الملتقي الوطني، ص 1-2.

الثقافة العالية آنذاك أبو عبد الله مُحَمَّد بن سحنون الطيب الند رومي الكومي(ت610هـ)،نسبة إلى كومية بأحواز تلمسان، فأهتم علي بني يوسف بن تشافين ببناء المسجد الجامع في جمادى الثاني سنة (530 هـ)، وجامع ندرومة، وكذلك قام ببناء قلعة المشور التي تعتبر مكان خيمته أثناء حصاره لأغادير سنة (550هـ -1155 م).[1]

وبعدهم تدخل فترة الموحدين خلال القرن (6هـ- 12م) إلى أن ارتفعت حضارة المغرب الأوسط مع الزيانيين من القرن (7 هـ -12 م) إلى القرن (10هـ-16 م) [2]،و صارت دار مملكة زناته.[3]

فقد حبي الله تلمسان بنعم وفيرة، إبتداءا من اعتدال مناخها وجمال طبيعتها وطيبة أهلها، وغيرها من العوامل التي ساعدتها لتتبوأ مصاف الحواضر العلمية العالمية [4]، هذا ما جعلها تكون محط أنظار السلاطين وأطماعهم ومحاولة الإستحواذ عليها، كما جاء في تاريخ المغرب:

" تلمسان 11 عاما مركز الكومة المرينية، ثم خرجت سنة (570 هـ) من سلطان بني مرين، واستعادها بنو عبد الواد ولم يلبث أن قام أبو عنان بن أبي الحسن المريني بالاستيلاء عليها سنة (753هـ) ولم يدم ملك بني مرين بتلمسان إذا شق أهلها عصا الطاعة على سلطان بني مرين، فدخلها السلطان أبو سالم ابراهيم بن أبي الحسن بالأمان سنة (761هـ)، وأقد أميرها أبا زيان إمارة تلمسان وأخذ يحكم المغرب الأوسط أمراء من تلمسان خاضعين لحكومة فاس، وازدهرت مدينة تلمسان في عهدهم رغم هذه العواصف والأنواء ".[5]

ومما يتبن من هذا القول، أن تلمسان رغم ما مر بها من صراعات سياسية حول السلطة وبسط النفوذ عليه إلا أنها بقيت صامدة أمام كل هاته التيارات والصراعات السياسية، ولم يؤثر ذلك على الحياة العلمية والفكرية بها.

---

[1]- تاريخ الجزائر العام: عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجيلالي، ج2، ص 16، 17.

[2]- البيوتات العلمية بتلمسان بيت المقري وإسهاماته الحضارية: الملتقي الوطني، ص1-2.

[3]- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذارى المراكشي، تح: كولان بيفي برو فتسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، (1983 م)، ج1، ص 65.

[4]- حاضرة تلمسان ومساهمة فقهائها في خدمة المذهب المالكي: ماحي قندوز، جامعة تلمسان، ضمن الملتقى الوطني، جهود فقهاء الجزائريين في خدمة المذهب المالكي، جامعة الوادي، ص 109.

[5]- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: عبد العزيز سالم ،مؤسسة شباب، الجامعة الإسكندرية، دط (2008 م)، ص 788.

كما جاء في المسالك " أنها دار للعلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك "[1]، فكانوا يتنافسون في بناء المدارس والمساجد والقصور، واستدعاء كبار الفقهاء إليهم، وصرف الجرايات على الطلبة، فعرفت

تلمسان نهضة علمية وفكرية كبيرة، زد على ذلك توافد الأندلسيين عليها لما سقطت الأندلس وهجر منها أهلها قصرا فوجدوا من تلمسان وأحوازها كل ترحاب.[2]

وجاء في العبر " ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطتها تتسع والصروح بها بالأجر والقرميد تعلى وتشاد، إلى أنّ نزلها آل زيان واتخذوها دارا لملكهم، وكرسيا لسلطانهم، فاختطوا بها القصور المؤنقة والمنازل الحافلة وإغترسوا الرياض والبساتين وأجرو خلالها المياه، فأصبحت أعظم أمصار المغرب، ورحل إليها الناس من القاصية، ونفقت بها أسواق العلوم والصنائع فنشأ بها علماء، واشتهر فيها الأعلام وضاهت أمصار الدول الإسلامية والقواعد الخلافية "[3].

وما يتضح من هذا القول أن تطور وازدهار حاضرة تلمسان بلغ أوجّه خلال السلطة الزيانية خاصة في القرن (8 هـ) بدعم من الملوك والسلاطين، حيث خلفت جهابذة العلماء كان لهم الدور الريادي في البناء الحضاري.

ثانيا : أهمية مدينة تلمسان العلمية.

من خلال إطلاعي في كتب التاريخ عن مدينة تلمسان تبين لي أن لهذه المدينة العريقة أهمية بالغة، تكمن في موقعها الجغرافي وبعدها التاريخي، إذ تعد بوابة المغرب للدخول والخروج فالاجتياز بها ضروري بين الغرب والشرق والشمال والجنوب، هذا ما جعلها تكون مدينة متكاملة ذات خاصية اجتماعية نفيسة، يأتون من كل فج لينهلون من علمها ويأخذون من علماءها.

كما أنّ توالي السلطات الحاكمة عليها جعلتها تصمد أمام مختلف عوامل التغيير.[4]

[1]- المسالك والممالك: أبو عبيد الكاربي الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، (1992م)، ج2، ص 788.

[2]- جهود الفقهاء الجزائريين في خدمة المذهب المالكي: ماحي قندوز، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد السابع، (1435 هـ- 2014م)، جامعة تلمسان، ص 65.

[3]- العبر: ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، (1908 هـ- 1988م)، ج7، ص 105.

[4]- أسر العلماء بتلمسان: نصر الدين بن داود، ص 35،36.

وقد جاء في البلدان:" أنها عرفت بالمدينة المشهورة المذكورة في الغرب "[1]، فهي سكن للقلوب وانشراح للصدور قيل فيها:" ولم تزل تلمسان على قديم الزمان مخطوبة مرغوبا فيها"، وقال فيها ابن مرزوق من شعره

بَلَدُ اَلْجِدَارُ مَا أَمَرَ نَـــوَاهَا * كَلَّفَ اَلفُؤَادُ بِحُبِهَا وَهَوَاهَـا.**

يَا عاَذِلِي كُنْ عَاذِرِي فِي حُبِهَا * يَكْفِيكَ مِنْهَا مَاءُهَا وَهَوَهـَا.[2]**

المطلب الثاني: اهتمام علماء تلمسان بالعلوم الشرعية.

تعتبر تلمسان من الحواضر الضاربة في التاريخ، فكانت محجاً للعلم والعلماء حيث توافد إليها من مختلف بقاء البلاد فكانت مركزا لمختلف العلوم، كالطب والهندسة والفن وغيرها، غير أن العلوم الشرعية نالت حظ وافرا من اهتمام العلماء بها والاعتكاف عليها تدريبا وتأليفا، وهذا يعود إلى تشجيع الملوك والسلاطين للعلماء وتحفيزهم على طلب العلم وتفضيلهم لعلوم الدين، فكان اهتمامهم البالغ بالقرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهم المصدرين الأساسيين للتشريع، كما اهتموا بالعقيدة والفقه الذي تعرف به الأحكام الشرعية ويبرز اهتمامهم بالقرآن وتدريسه وتفسيره في بناء المساجد في المدن والقرى والعناية بها.

ومن المساجد العريقة جامع أجادير الذي بناه الأدارسة سنة (174هـ/ 790 م) والجامع الأعظم الذي بناه المرابطون بعد (775هـ/1082م)، ثم النقلة النوعية في المنجزات العمرانية بإنشاء أول مدرسة بالمغرب الأوسط في عهد السلطان أبي حمو موسى الأول وهي مدرسة أولاد الإمام أو المدرسة القديمة سنة(710هـ/1310 م) ثم أضاف لها مسجد أولاد الإمام، بعدها كانت المدرسة الثانية التي بناه السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول بعد (718هـ/ 1318م).[3]

إلى جانب ذلك توجد مجموعة من الجوامع والمساجد منتشرة في مدينة تلمسان مثل جامع القيصرية، ومسجد مرسى الطلبة الذي بناه أبو الحسن المريني بالإضافة إلى مسجد سيدي الحلوى، ومسجد سيدي

[1]- البلدان: اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1422 هـ)، ص 196.

[2]-: أسر العلماء بتلمسان: نصر الدين بن داود، ص 37.

[3]- المرجع نفسه، ص 204.

ابراهيم المصمودي؛ فكانوا يعقدون فيها حلقات الذكر ويتناولون مختلف القضايا العلمية ودروس الفقه وتحفيظ القرآن[1].

وبعد توسع نطاق العلوم وتنوعها وكثرة المنشغلين بطلب العلم، كان من اللازم أن تنشأ مؤسسات أخرى تقوم بعبء التعليم والتعلم، وتكون موئلا للمنشغلين بها، إذ تعتبر مدرسة أولاد الإمام التي سبق الحديث

عنها بمثابة حجر الأساس في تكوين قاعدة صلبة للثقافة والعلوم، وقام فيها أولاد الإمام بالتدريس فيها ونشر مختلف العلوم ، وتخرج منها كبار العلماء المسلمين الذين تركوا بصماتهم في الحياة العلمية الإسلامية .[2]

وكان لابني الإمام الفضل في تجديد طرق التدريس، فكانت الطريقة المنتشرة هي اختيار كتاب في صنف العلم المراد دراسته فالطالب يقرأ والأستاذ يتولى الشرح والتحليل، ولكن ابنا لإمام جدد هاته الطريقة بطريقة حوارية عن طريق سؤال وجواب حيث نقلها من تونس إلى تلمسان فكان لهما الفضل في تأسيس لإعمال الفكر للمسائل الفكرية لمختلف المواد حتى لا يكون الاقتصار على الحفظ فقط.[3]

وكانوا يُدرسون مختلف المواد وخاصة أصول الفقه فكانوا يأتون إليهم من كل حدب، يمكن القول أن الطريقة التي أتى بها ابنا الإمام تجعل الطالب يتوصل إلى استنتاجات علمية عن طريق توجيه وتصحيح الأستاذ من خلال السؤال المطروح والجواب المقدم.

وممن عرف بتدريس القرآن وتحفيظه أبو عبد الله مُحَمَّد الشريف التلمساني (771 هـ) وعبد الله أحمد الشريف التلمساني (792 هـ) ومُحَمَّد بن أحمد بن عبد الرحمن الشهير بالمقري (795 هـ) وكذلك أبو يحي عبد الرحمن الشريف التلمساني (ت 826 هـ).[4]

كما اهتموا بعلم القراءات والتفسير ومن أبرز ما اهتم بهذا العلم مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي

[1]- التعليم بتلمسان في العهد الزياني: عبد الجليل قربان، جسور المحمدية الجزائر، ط1 (1432هـ-2011م)، ص 144.

[2]- التعليم بتلمسان في العهد الزياني، ص 110، 116-117.

[3]- أسر العلماء بتلمسان ومساهمتها في حضارة بني زيان: نصر الدين بن داود، ص 205.

[4]- تاريخ الجزائر الثقافي: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 (1998 هـ)، ص 12.

(ت 899 هـ)، وابن اللو التلمساني، وسعيد المقري كان حيا (1041 هـ) وكذا المغيلي (ت 909 هـ)، وكانت طريقتهم في التفسير في الغالب تكرار أقوال المفسرين المتقدمين فلما يخرجون برأي جيد يتلاءم مع العصر.[1]

أما فيما يخص العناية بالسيرة النبوية فإن التأليف في علوم الحديث لم يتقدم تقدم الدراسات الفقهية حقا أن بعض العلماء تركوا فهارس بالعلوم التي قرأوها ومنها كتب الحديث على رأسهم أحمد الونشريسي (914هـ).[2]

أما فيما يتعلق بالعقيدة فمن أبرز المؤلفين في العقائد أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف السنوسي (ت895 هـ) الذي أصبح إماما في هذا الميدان، وله مؤلفات جمة في علم التوحيد أهمها ما يعرف بالعقائد السنوسية، وهي العقيدة الصغرى والعقيدة الوسطى والعقيدة الكبرى، وأسهلها هي الأولى لوضوحها واختصارها المعروفة " بأم البراهين" فقد كثرت عليها الحواشي وأصبح لها وزن ثقيل في التأليف العقائدي فلا تمكن الخوض في مسائل العقائد إلا من خلال عمل سنوسي، كما قام بشرح المنظومة الجزائرية لأحمد بن عبد الله الجزائري؛ فسهلها رغم سهولتها وأصبح هذا الشرح هو أيضا مصدرا هاما بين العلماء وأخذت شهرة واسعة ليست في الجزائر فحسب بل في العالم الإسلامي أيضا بالإضافة إلى إضاءة الدجنة أحمد المقري (759 هـ) كما اشتهر بدراسة التوحيد والتأليف فيه ابن زكري (899 هـ) كما اشتهر منظومة في علم الكلام باسم المرصد، إذ تناول فيها أفعاله تعالى وكان ابن زكري (899 هـ) مستقل الرأي بين معاصريه إذ كان يرد على السنوسي بعض أرائه.[3]

المطلب الثالث: أهم فقهاء تلمسان.

لقد نشأ واستقر عدد من الفقهاء في تلمسان وذلك يعود إلى عامل رئيسي يتمثل في السلطة الزبانية بعدما استحوذت على المناطق التي كان يحكمها الموحدون وتوسيعها لتلك الرقعة الجغرافية، فإنها عملت

[1]- تاريخ الجزائر الثقافي: أبو قاسم سعد الله،ج1، ص 121.
[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 92.
[3]- المرجع نفسه، ج1، ص 93-94.

على الاهتمام بالجانب الديني عبر ما أولته من عناية لأهل العلم و الصلاح وما أقامته من منشآت دينية وتعليمية تعد في أساسها أقرب مجالا لاهتمامات الفقهاء ونشاطهم.[1]

ولازمت هذه الفترة بروز ظاهرة البيوتات العلمية [2]، حيث أنجبت ثلة من العلماء كانت لهم مساهمة جبارة في خدمة المذهب المالكي، وتلقين دروس الفقه والعقيدة وغيرها من العلوم، وهذه البيوتات كان منها بيوتات كبرى وأخرى صغرى فالكبرى شملت بيت المقري وبيت العقبانيين وبيت المرازفة، أما الصغرى فشملت بيت الشريف التلمساني وبين أولاد الإمام

الفرع الأول :البيوتات الكبرى .

أولا: بيت المقري.

يعد بيت المقري من أقدم البيوتات العلمية بتلمسان، ويرجع نسبها إلى الجد الأكبر مُحَّد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي بن داود القرشي المقري [3]،يكنى أبا عبد الله

(795 هـ) المنتسب إلى قبيلة قريشى ما ذكره أبو العباس المقري في نفح الطيب " علي المقري " [4]، والمقري نسبة إلى بلدة مقرة [5]، ثم انتقلت هذه الأسرة من بلدة مقرة إلى تلمسان، وخلفت عدة علماء كان لهم أثر واضح على الحركة العلمية بتلمسان، وسأقف على ترجمة البعض منهم.

[1]- ينظر: فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية : صابرة خطيف، جسور المحمدية، الجزائر، ط1، (1432هـ- 2011م)، ص 96، 100.

[2]- عائلات تلمسانية نشأت بتلمسان تسلسل العلم فيها أب عن جد.

[3]- الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب لسان الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1424 هـ)، ج2، ص 116.

[4]- نفح الطيب: المقري، ج5، ص 203.

[5]- مقرة: مدينة بالمغرب قريبة من قلعة بني حماد، ينسب إليها عبد الله بن مُحَّد بن الحسن المقري؛ معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 (2011م)، ج5، ص 203-204.

اسم الفقيه	وفاته / ميلاده	حياته	شيوخه	تلاميذه	مؤلفاته	التهميش
أبو عبد الله محمد بن أحمد المقري	(ت759 هـ)	إمام و قاضي جماعة بقاس كان مفسرا وفقيها وحافظا للحديث و يعتني بالتدوين	-ابنا الإمام -أبو زيد عبد الرحمن -أبو موسى عيسى، - أبو عبد الله السلوى — عمران المشذالي.	أبو إسحاق ألشاطبي ،ابن الخطيب السلماني عبد الرحمن بن خلدون، ابن جزي الغرناطي.	-كتاب القواعد حوي 1200 قاعدة -كتاب الحقائق و الرقائق في التصوف - عمل من حب لمن طاب	1
-أبو عباس أحمد بن يحي بن عبد الرحمن المقري	ت (1041 هـ)	كان رجلاً عاقلاً و كان فقيهاً ،إماماً فاضلاً أديباً مؤرخاً مفسراً .	- عمه سعيد المقري، علي بن عمران الهلالي		-نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض	2
- سعيد بن أحمد بن أبي يحي المقري	كان حيا سنة1011 هـ)	فقيه تلمسان و مفتيها ، و خطيبها بالجامع الأعظم خمسا	-حاجي وهراني -محمد الوعزاني -شقرون بن	-محمد العشوي الندرومي -محمد الشمور أحمد		3

[1]- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، (1408 هـ-1988م)، ج5، ص 203 وما بعدها؛ نيل الابتهاج: التنبكتي: ص 420 حتى 427.

[2]- معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، (1400 هـ - 1980 م)، ص 42.

[3]- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان: ابن مريم المليتي المديوني التلمساني، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، دط، ص 217-218.

		و أربعين سنة	هبة -عمر الراشدي	بن مُحَمَّد المقري		

من خلال دراستي لأسرة المقري تبين لي أنها كانت أسرة ذا شرف ونسب عظيم إذ يعود نسبها إلى نسب الرسول ﷺ وكان علماءها لهم اهتمام كبير بالعلم والتأليف فيه والتدوين.

ثانيا: بيت العقبانيين.

بيت العقبانيين من البيوتات العلمية التي شاع نورها وذاع صيتها بحاضرة تلمسان، وسميت كذلك نسبة إلى مسقط رأسهم قرية عقبان[1]، لما جاء في نيل الابتهاج " العقباني التلمساني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها ".[2]

وبيت العقبانيين أصله من الأندلس وانتقل إلى تلمسان في ظل الظروف السياسية والعسكرية التي عاشتها الأندلس خلال القرن (7 هـ/13 م).[3]

وبالتالي خلف هذا البيت ثلة من العلماء ساهموا بشكل كبير في إثراء الحركة العلمية، ويعود ذلك كونهم قدموا من مدينة عرفت ازدهارا علميا ورقيا حضاريا عظيما، وسأخص بالذكر مجموعة من علماء هذا البيت لا على سبيل الحصر.

أهم علماء بيت العقبانيين.

[1]- عقبان: قرية بالأندلس ينتمي اليها عقبان أصله منها.

[2]- نيل الإبتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنيكتي، دار الكاتب، طرابلس، ط2 (2000م) ص 190.

[3]- ينظر : بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7 هـ / 13 م إلى القرن 10 هـ/16م: د.نصر الدين بن داود، ص 76-77.

اسم الفقيه	وفاته / ميلاده	حياته	شيوخه	تلاميذه	مؤلفاته	التهميش
-سعيد العقباني	ولد في -720هـ-و توفي في 811هـ-	-هو سعيد بن مُحَمَّد العقباني التلمساني،علامتها و إمامها، ولي قضاء تلمسان	-ابن فرحون -ابنا الإمام -أبي عبد الله الأبلي	-ولده قاسم العقباني -أبي الفضل ابن مرزوق	-شرح الحوفية -شرح جمل الخونجي -العقيدة البرهانية في أصول الدين -تلخيص ابن ألبنا	1 2
-قاسم العقباني	ت - 854هـ-	-قاسم بن سعيد العقباني التلمساني شيخ و مفتي و مجتهد	-والده أبو عثمان و غيره	-مُحَمَّد بن عباس التلمساني -أبو زكريا المازوني -الحافظ التنسي	-	3
-أحمد العقباني	ت - 840هـ-	-هو أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان ، والد الحفيد العقباني				4

[1]- البستان: ابن مريم، ص 221-222.

[2]- نيل الابتهاج: التنبكتي، ص 109؛ ينظر: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج: التنبكتي، تح: مُحَمَّد مطيع، المملكة المغربية، (1421هـ-200م)، ص 216-217.

[3]-البستان: ابن مريم: ص 284-286.

[4]- البستان: ابن مريم، ص 131؛ ينظر: كفاية المحتاج، ج1، ص 111.

-ابراهيم العقباني	ولد في -808هـ- توفي في -880هـ-	-إبراهيم بن قاسم بن سعد العقباني كان قاضيا ، حافظا و مفتي الأمة ، تولى القضاء أيضا	-أخذ عن والده قاسم العقباني و غيره	-أبو العباس الونشريسي -المازوني	له في المازونية و المعيارالمعرب.	[1] [2]
مُحَمَّد العقباني	ت (871 هـ) في 23 من ذي الحجة	هو مُحَمَّد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني كان فقيها عارفا بالنوازل ذا ملكة في التصوف	جده قاسم و غيره	-أبو العباس الونشريسي -أحمد بن حاتم و غيرهما		[3]

ثالثا: بيت المرازقة:

بيت المرزاقة ذو منزلة رفيعة ومكانة مرموقة في حاضرة تلمسان ويعود نسبتها إلى الجد مرزوق ومن هذا انبثق اسم هذه العائلة العظيمة واشتهرت وذاع صيتها بعلمائها الذين أبرزهم في هذا الموضع:

أهم علماء بين المرازقة:

اسم الفقيه	وفاته / ميلاده	حياته	شيوخه	تلاميذه	مؤلفاته	التهميش
-أو عبد الله محمد بن	ولد في (766 هـ) و	-كان مجتهداً وفقيهاً أصولياً	-الشريف أبي عبد الله	-عبد الرحمن الثعالبي	-شروحه الثلاثة على البردة	[4]

[1]- المصدر نفسه، ص 143.

[2]-كفاية المحتاج: التنبكتي، ج1، ص 172.

[3]- البستان: ابن مريم: ص 394-395

[4]- البستان: ابن مريم، ص 365-378.

أحمد بن مرزوق الحفيد العجيسي	توفي (842هـ) دفن بالجامع الأعظم	ومفسراً و محدثاً نشأ بتلمسان	ابن الإمام التلمساني -سعيد العقباني -أبو إسحاق إبراهيم المحمودي -ابن عرفة التونسي -عبد الرحمن ابن خلدون	-عمر القلشاني -أبي عبد الله محمد بن العباس -الشيخ أو كان -إبراهيم الزاوي	-المنزع النبيل لشرح مختصر خليل -المفاتيح القرطاسية في شرح الشقرطاسية -المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية		
-محمد بن مُحَمَّد بن أحمد العجيسي الكفيف	في وفاته اختلاف قيل (824هـ) و قيل (901هـ)	-كان إماما عالما، محدث علامة	-أبي إبراهيم بن أبي زيد بن الإمام -والده ابن مرزوق الحفيد -قاسم بن سعيد العقباني -عبد الرحمن الثعالبي	-أبي العباس الونشريسي -الخطيب محمد ابن مرزوق -محمد ابن الغمام بن عباس			1
-محمد بن أحمد بن	ت (781هـ)	فقيه و محدث	أخذ عن قصب الدين		المتجر الربيع في شرح الجامع		2

[1]- نفح الطيب: أحمد المقري، ج5، ص 390-418.

[2]- شجرة النور الزكية: مُحَمَّد مخلوف، ج1، ص 236.

محمد بن مرزوق الخطيب		الحلي -ناصر الدين المشذالي -تاج الدين الفكهاني		الصحيح	

الفرع الثاني: البيوتات الصغرى.

يكمن الحديث هنا عن البيوتات الصغرى وهي التي تحتوي على بعض العلماء.

أولا: بيت الشريف.

يعتبر بيت الشرف التلمساني نبراس الحركة الحضارية عامة العلمية خاصة لحاضرة تلمسان

حيث خرج منها جهابذة كان لهم أثر بالغ في ترسيخ مختلف العلوم من خلال ما ألفوه، وخاصة العلوم الدينية التي نالت الحظ الأوفر من اهتمامهم بها، ويعود نسبتها إلى " أبي عبد الله مُحَّد بن أحمد الشريف الحسني ويعرف بالعلوي نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان، تسمى العلويين، وكان أهل بيته لا يدافعون في نسبهم.

وقيل ربما يغمز فيه بعض الفجرة، ممن يزحه دينه ولا معرفته بالأنساب فيعد من اللغو، ولا يلتفت إليه[1]، لهذا يعد أول من ذكر بالشريف في هذه الأسرة وبالتالي اشتهرت بعلماءها الذين سأقف على ترجمتهم في هذا الجدول:

أهم علماء بيت الشريف:

اسم الفقيه	وفاته / ميلاده	حياته	شيوخه	تلاميذه	مؤلفاته	التهميش
-عبد الله	ولد في	-بن مُحَّد بن	-أبي عبد الله	-ابن مرزوق		

[1]-رحلة ابن خلدون:ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ- 2004م)، ص 69.

الشريف	748هـ- توفي في - 792هـ- غريقا في عودته إلى تلمسان	أحمد الشريف إمام وقته، عرف بنيل أخلاقه، و فهم و حذق ، و حرص على طلب العلم كما نشأ على العفة و الحياء	بن زيد -ابن مرزوق الخطيب -أحمد القياب -الحسن الونشريسي	الحفيد -أبو بكر بن عاصم -أبو عباس أحمد البجائي		[1]
-أبو يحي الشريف	ولد في 757 هـ)- توفي مع الفجر سنة - 826هـ-	-هو عبد الرحمن بن أحمد الشريف التلمساني ، كان إماما و شريف العلماء و آخر المفسرين	-أبي عثمان سعيد العقباني -أبي بن رضوان	-أبو عبد الله القيسي -أحمد بن زاغو -الجاديري	-له إملاء بديع على أول سورة الفتح -فتاوى مذكورة في المعيار	[2] [3]

[1]- البستان: ابن مريم، ص 239-244؛ من أعلام تلمسان مقارنة تاريخية فنية: مُحَمَّد مرتاض، دار الغرب، ص 181-184.

[2]- من أعلام تلمسان مقارنة تاريخية فنية: مُحَمَّد مرتاض، ص 255-258.

[3]-كفاية المحتاج: التنبكتي، ج1، ص 273.

ثانيا بيت أولاد الإمام.

بيت أولاد الإمام من البيوتات المشهورة في تلمسان التي كانت لها أهمية بالغة في ترسيخ الحركة العلمية، وذلك من خلال إسهامهم في البناء الحضاري، أما نسبة هذا البيت يعود إلى خطة الإمامة (الصغرى) التي كان يمارسها والدهما وجدهما، واتسمت هذه الأسرة بالتقوى والصلاح والعلم، وخلفت علماء أجلاء سأذكر البعض منهم لا على سبيل الحصر.

اسم الفقيه	وفاته / ميلاده	حياته	شيوخه	تلاميذه	مؤلفاته	التهميش
-أبو زيد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله	ت(743هـ)	مجتهد شهير رحل من تلمسان إلى تونس و بعد مدة رجع إلى تلمسان	-ابن العطار -البطرني -أدرك المرجاني -جلال القزويني	-الشريف التلمساني -المقري -أبو عثمان العقباني -ابن مرزوق الخطيب	-	1
-أبو موسى عيسى بن مُحَمَّد عبد الله بن الإمام	ت(749هـ)	كان يشتغل بالعلوم العقلية و الطبيعية	-ابن جماعة -ابن القطان -البطرني -أدرك المرجاني	-الشريف التلمساني الأبلي	-	2
-إبراهيم بن	ت(797هـ)	فقيه و حافظ			له فتاوى منقولة في	3

[1]- تعريف الخلف برجال السلف: الحفناوي، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، دط (1424 هـ- 1906م)، ص201-202 ومابعدها.

[2]- المصدر نفسه، ص 201-202 وما بعدها.

[3]- كفاية المحتاج: التنبكتي، ص 158.

عبد الرحمن بن الإمام بن أبي زيد					المازونية و المعيار	

الفصل الثاني:

عناية فقهاء تلمسان بالفقه المالكي.

المبحث الأول:

العناية الفقهية وملامحها.

المبحث الثاني:

العناية بكتب القواعد الفقهية

Gigi Calibri ©

تمهيد:

تبرز عناية علماء تلمسان بالفقه المالكي من خلال تدريسهم وتأليفهم، حيث خلفوا تركة علمية في مختلف العلوم الشرعية؛ وذلك من خلال ما ألفوه من كتب كان لها أثر بارز في خدمة المذهب المالكي وتعتبر من أهم المصادر فيه التي سأقف على التعريف ببعض منها في هذا الفصل حيث اقتضت الحاجة إلى تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين فالأول بعنوان العناية الفقهية وملامحها تناولت فيه نماذج من التأليف الفقهية، أما المبحث الثاني كان حول العناية بكتب القواعد الفقهية، فاقتضت الضرورة إلى التعريف بهذا العلم وأهميته وأهم مؤلفاتهم مع ذكر نموذج في ذلك.

المبحث الأول:

العناية الفقهية وملامحها.

المطلب الأول: العناية بشرح المتون والتدليل لها.

المطلب الثاني: العناية بأصول الفقه.

المطلب الثالث : العناية بفقه النوازل.

المطلب الأول: العناية بشرح المتون و التدليل لها.

قبل الحديث عن شرح المتون وكيف اعتنى بها فقهاء تلمسان لا بد من الإشارة إلى المختصرات، ففي منتصف القرن السادس هجري (6 هـ) قام الموحدون بإحراق كتب الفروع كمدونة سحنون وكتاب ابن يونس و غيرها من أجل القضاء على المذهب المالكي، وإبداله بالمذهب الظاهري، بحجة الاجتهاد وترك التقليد، إلى أن جاءت الدولة المرينية ونقضّت ذلك كله وجددت كتب الفروع، وبعد توسع هاته الفروع وتكاثرها عجز الناس على استيعابها فلجؤا إلى تلخيصها واختصارها، ومن هنا ظهرت المختصرات [1]، التي يقصد بها تقليل اللفظ مع كثر المعنى[2].

فظهرت فكرة التلخيص والاختصار قصد التسيير والتخفيف، ثم تضخم حجمها بشكل لفت انتباه الناس في القرن السابع هجري (07) ولعل أول من تصدى لاختصار المؤلفات الفقهية هو أو مُحَمَّد عبد الله بن الحكم المصري (829/124) الذي اختصر كتاب أشهب[3].

وقسمه إلى مختصر كبير ومختصر أوسط ومختصر صغير؛ وهذا الأخير قصده على الموطأ [4] ومن القرن السابع هجري (7هـ) بدأت فكرة المختصرات تلوح في الأفق [5]، وكان هناك نوعان من الاختصار: الاختصار في كتاب معين مثل اختصار المدونة التي رواها سحنون عن ابن القاسم واختصرها كثير من العلماء؛ كابن الجلاب وابن أبي زيد القيرواني وغيرهما ومنها اختصار عام لا يقتصر على كتاب معين، وإنما هو تأليف جامع لكل الأبواب الفقه مثل كتاب التفريع لابن الجلاب، والرسالة لابن أبي زيد ومختصر خليل، ومختصر ابن الحاجب.[6]

---

[1]- ينظر: التفريع: ابن الجلاب البصيري، تح: حسين بن سالم الدهماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، ج1، ص 110-111.

[2]- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: مُحَمَّد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، ج1، دط، ج1، ص 19.

[3]- مباحث في المذهب المالكي بالمغرب: عمر جيدي، ص 87.

[4]- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، ج3، ص 365.

[5]- المرجع السابق، ص 87.

[6]- التفريع: ابن الجلاب، ج1، ص 111 .

وقد تضاربت الآراء حول المختصرات؛ فمنهم الرافض ومنهم المؤيد، كل بحسب ما تيسر من فهم مراد المختصر، وأصبحت بعض المختصرات عبارة عن ألغاز تحتاج إلى من يفك عبارتها ويحل ألفاظها [1]، فظهر فن الشروح والحواشي وأصبحت المختصرات لا يتيسر فهمها إلا بها، فكان يكتبها المؤلف نفسه أحيانا أو يتولى ذلك غيره من الفقهاء ابتغاء حل غموضها وتفسير النص الأصلي، قال حسين الدهماني:" فتلتقي حول الموضوع الواحد مجموعة من العلماء والفقهاء، فمنهم المؤلف والشارح والمحشى، وهكذا ظل الفقيه في العصور المتأخرة يدور في حركة مغلقة، وبقيت قواعده ومسائله جامدة ".[2]

وقد زخرت المكتبة المالكية بكتب فقهية جمة من بينها مختصر خليل الذي يعد من أنفس الكتب الفقهية ومختصر الشيخ مُحَمَّد بن عبد الكريم المغيلي (1438م) وكذلك مختصر اللمع في الفقه على مذهب الإمام مالك لأبي إسحاق موسى التجيني التلمساني (ت 663هـ) .[3]

وكان لهذا المختصرات عدة شروح، ولكن أقتصر على شروح مختصر خليل، إذ يعد من أجل الكتب الفقهية، لأن مؤلفه خليل مكث في تأليفه وتحريره أزيد من عشرين سنة وهذا دليل على شدة حرصه وتوخيه الدقة العلمية في جمع أحكامها وتنظيمها؛ لذلك جاء واضحا في ألفاظه، دقيقا في مصطلحات، جامعا لمعظم أمهات مسائل الفقه المالكي، لذلك حاز على عناية العلماء به فاعتكفوا عليه تأليفا وتدريبا حيث ظهرت أولى شروحه مطلع القرن الثامن هجري (8 هـ)، فكان أول شرحه تلميذه بهرام بن عبد الله الدميري (ت 805 هـ) وكان أبو الفتوح التلمساني أول من أدخل مختصر خليل إلى تلمسان واعتكفوا على شرحه ومن أهم شروحه شرح ابن مرزوق الحفيد المنزع النبيل لشرح مختصر خليل.[4]

في التعريف بكتاب المنزع النبيل لشرح مختصر خليل لابن مرزوق الحفيد قمت بتقسيم الدراسة إلى فرعين الأول خُصص للتعريف بصاحب كتاب المنزع تناولت فيه سيرته العلمية، إما الفرع الثاني فخُصص للتعريف بكتاب المنزع النبيل حيث تحدثت فيه عن الهدف وأهمية الكتاب والمنهج الذي سار عليه في التأليف.

[1]- مباحث في المذهب المالكي، عمر جيدي، ص 89.

[2]- المصدر السابق، ج1، ص 112.

[3]- إصلاح المذهب عند المالكية: مُحَمَّد إبراهيم علي، ص 494.

[4]- الملتقي الفقهي دروس مختصر الشيخ خليل:www.ma7dhara.com.2014-01-28.

الفرع الأول: ترجمة ابن مرزوق الحفيد.

أولا: نشأة ابن مرزوق الحفيد ووفاته.

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر مرزوق العجيسي التلمساني عرف بالحفيد و لد بتلمسان سنة (766 هـ) [1]، كان أصولياً ومفسراً ومحدثاً وحافظا لسند الرواية [2]، نشأ في أسرة علمية عظيمة، كان لها أثر واضح في شخصيته الفذة، وكانت له عدة رحلات منها رحلته إلى تونس ومصر واشتهروا ذاع صيته بها [3].

سلالة العائلة لا زالت ساكنة في تلمسان [4] توفي يوم الخميس رابع عشر شعبان (842 هـ)[5]، عن عمر يناهز الست و السبعين سنة؛ وصُلِّي عليه بالجامع الأعظم ودفن بالروضة بغرب المسجد[6].

ثانيا: سيرة ابن مرزوق العلمية:

1- شيوخ ابن مرزوق الحفيد:

أخذ ابن مرزوق الحفيد عن أبيه وجده وعمه، وأخذ عن سعيد العقباني، أما في رحلته فأخذ في تونس عن ابن عرفة وأبي العباس بن القصار وفي مصر أخذ عن زين الدين عبد الرحيم العراقي وسراج الدين البلقيني، وفي فاس أخذ عن ابن حياتي والمكودي[7].

2- تلاميذ ابن مرزوق الحفيد:

أخذ عن الكثير من بينهم:

[1]- فهرست الفهارس: عبد الحي الكتاني، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2 (1402 هـ-1982 م)، ج1، ص 524.

[2]- تعريف الخلف برجال السلف: مُحَمَّد الحفناوي، ص 124.

[3]- نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي، ص 121.

[4]- المستند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن: مُحَمَّد ابن مرزوق التلمساني، تح: ماريا، ص58.

[5]- البستان: ابن مريم ، ص 378.

[6]- رحلة القلصادي: لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي، تح: مُحَمَّد أبو الأجفان، دار ابن حزم، ص 97.

[7]- فهرست الفهارس: عبد الحي الكتاني، ج1، ص 524.

- أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي (872هـ).

- عمر بن مُحَمَّد القلشاني(847هـ).

- أبو زكريا المازوني (895هـ).

- أبو العباس الونشريسي (914 هـ).

- أبو اسحاق المصمودي (804هـ)[1].

3- مؤلفات ابن مرزوق:

ترك ابن مرزوق ثروة علمية كبيرة تدل على تضلعه في العلم ودرايته بمختلف العلوم فكانت مؤلفاته متنوعة وذلك يرجع إلى الأسرة العلمية التي نشأ بها والشيوخ الذين أخذ عنهم في مشارق الأرض ومغاربها، وسأقتصر في الحديث على المؤلفات الفقهية التي كانت مصدراً لخدمة المذهب المالكي.

- المنزع النبيل في شرح مختصر خليل.

- إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم؛ وهو عبارة عن فتاوى نقلها الونشريسي في المعيار.

- شرح مختصرا ابن الحاجب.

- اختصار الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور .

- له فتاوى كثيرة ذكرها تلميذه المازوني والونشريسي .[2]

الفرع الثاني: التعريف بالمنزع النبيل في شرح مختصر خليل

في هذا الفرع نتحدث عن أهمية هذا المصدر والهدف من تأليفه والمنهج الذي سار عليه ابن مرزوق الحفيد في كتابه المنزع النبيل.

[1]-فهرست الفهارس: عبد الحي الكتاني، ج1، 524.

[2]-نفح الطيب : أحمد المقري ، ج5 ، ص 420 ؛ نيل الإبتهاج : احمد بابا التنبكتي ، ص 499.

أولا: هدف ابن مرزوق من تأليف المنزع النبيل.

ابتغى ابن مرزوق الحفيد من شرحه للمنزع النبيل تصحيح نسبة أقوال خليل و مسائله إلى أئمة المذهب المعتمدين، بحيث يورد النصوص أئمة المذهب المتقدمين منهم والمتأخرين ويستقصي في ذلك.[1]

كان الهدف منه تيسير فهمه لطلبة العلم حيث كانوا لا يستطيعون قراءة المختصر خليل دون شرحه، لذلك عكفوا على شرحه وحل ألغازه وتبسيط ألفاظه.

ثانيا: منهج ابن مرزوق الذي سار عليه في كتابه

المنهج الذي اعتمد عليه في كتابه المنزع النبيل أنه كان " يعمد إلى ذلك الكتاب الجليل بجمع البديع في حسن اختصاره فيسلط على مسائله أنواراً في طريقة شيخه ابن عرفة المبنية على البحث والنظر والمقارنة والترجيح، يُخرج بها الفقه من نطاق الالتزام، ويكشف اللثام عن الترجيحات والاختيارات التي انفصل عليها صاحب المختصر، ببيان ما فيها من الأنظار الأصولية والتحقيقات الفقهية، يجمع الأصول التي اعتمد عليها خليل وفحص ما فيها من الأقوال ووضعها على بساط التعليل والتأصيل، إلا أن ابن مرزوق لم يشرح جميع المختصر الخليلي، وإنما حرر منه جزءا في شرح أول الكتاب، ثم جزئين من كتاب الأقضية والشهادات إلى آخره[2].

حيث كان يتبع طريقة ضبط النص بمقابلة النسخ المتاحة مع بعضها البعض، كما كان ينظم النص ويقوم بترتيب فقراته وذلك يتعين بدايتها ونهايتها، محاولا قدر الإمكان تمييز كلام المؤلف عن كلام غيره مما ينقل عنهم بوضع كلام غيره بين قوسين " ".

كما كان يخرج الآيات والأحاديث معتمداً على رواية ورش والصحيحين أو أحدهما، وكان يشرح الألفاظ الغريبة ويترجم للأعلام الواردة أسماؤهم في نص المحقق يخرج الأبيات الشعرية، ضف إلى ذلك أنه يسير على

[1]- أعلام الفكر الإسلامي: الفاضل بن عاشور، ص 98-99 نقلا عن إصلاح المذهب عند المالكية: إبراهيم علي، ص 469.

[2]- ينظر: المنزع النبيل في شرح مختصر خليل: ابن مرزوق الحفيد، ج1، ص 13-14.

القارئ بوضع عناوين فرعية للمسائل الفقهية وجعلها بين معقوفتين [ ]، كما قام بإعداد فهارس فنية مفصلة ومتنوعة [1].

ثالثا: أهمية المنزع النبيل.

إن للمنزع النبيل أهمية عظيمة بين مصادر الفقه المالكي وذلك يعود إلى عدة أسباب أولها أن صاحب الكتاب كان من كبار علماء المالكية العرفين بالمذهب، وولد في عصر خليل؛ حيث ولد ابن مرزوق الحفيد سنة (766هـ)، وتوفي خليل سنة (776هـ)، و لقي تلاميذ خليل لذلك هو أعرف بمراد خليل من غيره، و يعتبر ذو أهمية بالغة لأنه من شروح أهم المختصرات في المذهب المالكي، وكذلك المنهجية العلمية المحكمة التي اتبعها ابن مرزوق، إذ لم يكتفي بشرح الألفاظ فقط، بل رام إلى تصحيح مسائله بالنقل والدليل من أمهات المذهب المالكي، بالإضافة إلى أنه تعقب خليل واستدركه في بعض مسائله، كما تبرز أهميته في حفظه لكثير من نصوص المتقدمين الذين ضاعت كتبهم، أو التي في حكم الضائع كالطراز لسند والتنبيهات للقاضي عياض.[2]

حيث قال فيه الخطاب:" وَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ شَرْحِهِ؛ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ تَفْكِيكِ عِبَارَةِ الْمُصَنِّفِ وَبَيَانِ مَنْطُوقِهَا وَمَفْهُومِهَا وَالْكَلَامِ عَلَى مُقْتَضَى ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزُ الْوُجُودِ".[4]

وَاعْتَمَدُوا مُخْتَصَرَ اِبْنَ عَرَفَـــةَ * كَذَا اِبْنَ مَرْزُوقَ وَعَنْ مَنْ عَرَفَه.**

بِشَرْحِهِ لِلشَيْخِ مَا إِنْ عَمَّمَـهُ * لَكَّنَهُ سَرْوَلَهُ وَعَمَّمَـــهُ[3]**

[1]- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 13-14.

[2]- المنزع النبيل في شرح مختصر خليل: ابن مرزوق الحفيد، ص 201-202-203

[3] - نظم البطليحية: النابغة الغلاوي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط1،(1422هـ - 2002م)، ص 81- 82.

[4]- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن المغربي للحطاب، دار عالم الكتب، دط، دس، ج1، ص 7.

المطلب الثاني: العناية بأصول الفقه.

إن علم أصول الفقه ذو مكانة عالية وقدر رفيع، إذ يعد من أهم العلوم لأنه به تُعرف الأحكام الشرعية وتكسب الفقيه الملكة الفقهية وتمكنه من الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وبه يعرف أسس كل مذهب وكانت له عناية كبيرة من طرف علماء المالكية عامة وتلمسان خاصة حيث عكفوا عليه تأليفاً وتدريساً.

ومن العلماء البارزين في أصول الفقه ابن زكري التلمساني(ت899هـ)، وناصر الدين المشذالي والشريف التلمساني(ت771هـ) الذي ألف مؤلفات عديدة، من بينها الكتاب الذي خدم المذهب المالكي بشكل كبير مفتاح الوصول في بناء الفروع على الفصول، والذي يشكل محور البحث في هذا المطلب وهو بدوره قسمته إلى فرعين الأول السيرة العلمية لشريف التلمساني أما الفرع الثاني التعريف بكتاب المفتاح من حيث سب تأليفه وتاريخه والمنهج الذي اتبعه فيه، بالإضافة إلى بيان أهميته.

الفرع الأول: ترجمة الشريف التلمساني.

أولا: نشأة الشريف التلمساني ووفاته.

هو مُحَمَّد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن مُحَمَّد بن القاسم ابن حمود بن ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن علي بن أبي طالب يعرف بالشريف التلمساني ويعرف بالعلوي نسبة للعلويين قرية بتلمسان كان إماما وعالما بعلوم المنقول والمعقول وبلغ درجة الاجتهاد[1].

نشأ بتلمسان وكانت له عدة رحلات منها رحلته إلى تونس فاستعظموا رتبته في العلم لما يحمله الشريف من الفقه والعربية وسائر علوم الشرع ثم رجع لتلمسان وتصدى للتدريس وبث العلم[2].

كما واجه الشريف في حياته محنة من السلطان أبو العنان " لمالك أبو العنان تلمسان سنة ثلاث وخمسين فاختاره من العلماء و رحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربة وشكى فغضب السلطان ثم بلغه أن سلطان تلمسان أودع مالا عنده بعض أهل تلمسان، وأن الشريف عالم به فسخطه واعتقله ثم سرحه سنة 117 ثم

[1]-كفاية المحتاج: الشبكي، ج2، ص 70-71

[2]-المصدر نفسه ، ج2، ص 71

طلبه سلطان تلمسان بعد موت أبي عنان فسرحه القائم بالأمر بفاس فقدم تلمسان بعد موت أبي عنان فسرحه القائم بالأمر بفاس فقدم تلمسان فتلقاه صاحبها وبني له مدرسة وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة (771 هـ).[1]

ثانيا: سيرة شريف العلمية

1.شيوخ الشريف التلمساني

أخذ الشريف عن مجموعة من العلماء من تلمسان وتونس، فقرأ القرآن على أبي زيد بن يعقوب(ت147هـ)، وأخذ عن ابنا الإمام، والوالي المجاصي(ت1013هـ)، وعمران المشدالي، وابن النجار(ت402هـ) ولازم الإمام الآبي كثيراً، وانتفع به، وأخذ عن ابن عبد السلام التونسي(ت660هـ)، والعالم السطي. [2]

2.تلاميذ الشريف التلمساني:

تعلم على يد الشريف التلمساني مجموعة من التلاميذ منهم:

- أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الشريف (ت 792 هـ).
- أبو يحى عبد الرحمن الشريف (ت 826 هـ).
- ابن زمرك الوزير (ت 795 هـ).
- أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون (ت 808 هـ). [3]

[1]- كفاية المحتاج: التنبكتي، ج2، ص 72.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص 71.

[3]- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: الشريف أبي عبد الله الحسني التلمساني، تح: مُحَمَّد علي فركوس مؤسسة الريان بيروت، لبنان، ط1، (1419 هـ-1998 م)، ص 105 حتى 107.

3.مؤلفات الشريف التلمساني.

حسب ما جاء في كتب التراجم تبين أن الشريف يعد فقيه ومفتي ومحدثا وعالم بمختلف العلوم كأصول الدين واللغة العربية والقواعد وغيرها لذلك كانت له مؤلفات متنوعة وكثيرة منها:

- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول.
- مثارات الغلط في الأدلة.
- شرح جمل الخونجي.
- كتاب في القضاء والقدر.[1]

الفرع الثاني : التعريف بكتاب مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول:

تجدر الإشارة في هذا الموضع من تاريخ وسبب تأليف الشرف التلمساني لكتاب المفتاح مع بيان منهجه وأهمية هذا الكتاب.

أولا : تاريخ وسبب تأليف المفتاح:

إن سبب تأليف المفتاح هو نزوله عند رغبة السلطان أبي عنان المزيني بغرض اكتساب القربة منه تعزيزا للعلاقة بين الأئمة والحكام لخدمة العلم وسعيا لاكتساب القربة منه لذلك جاء تأليفه للمفتاح سنة بعد استيلاء، أبي العنان المريني على تلمسان سنة (753هـ-1353م)، وتم إكماله إثر صلاة العشاء ليلة الأربعاء 29 من جمادي الآخرة من عام (750هـ- 1354م)[2].

وقد بقي في تأليفه حوالي سنة من أبو ما ألف في أصول الفقه[3].

---

[1]- نيل الابتهاج بتطريز الديباج: التنبكتي، ص 227؛ كفاية المحتاج: التنبكتي، ج2،ص 76-77.

[2]- مفتاح الوصول إلى بناء الروع على الأصول: الشريف التلمساني، ص 229.

[3]- مطبوع في مؤسسة الريان بيروت- لبنان- الطبعة الأولى (1419 هـ-1998م) وهي محققة ومنقحة من طرف محمد فركوس.

ثانيا: منهج الشريف في كتابه المفتاح.

- اتبع الشريف التلمساني في كتابه المفتاح منهجاً دقيقًا حيث ابتدأ بمقدمة وجيزة.

- انتقاله من كلية إلى الجزيئات المراد معالجتها، فجعل الدليل الذي يتمسك به المستدل على حكم من الأحكام الفقهية منحصر في جنسين دليل بنفسه ومتضمن للدليل.

- الجنس الأول قسمه إلى أبواب وفصول ومطالب وأقسام وسيأتي شرحه لاحقاً.

- أما الجنس الثاني فحصره في نوعين فقط الإجماع وقول الصحابي حيث جعل الفرع الأول مقدمة وأربع مسائل والنوع الثاني تعرض فيه للخلاف في حجته وموضحا ذلك بأمثلة فرعية[1].

- أما الجنس الأول دليل بنفسه فهذا المخطط سيوضح منهجه في ذلك.

[1]- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: الشريف التلمساني، ص 247 حتى 254.

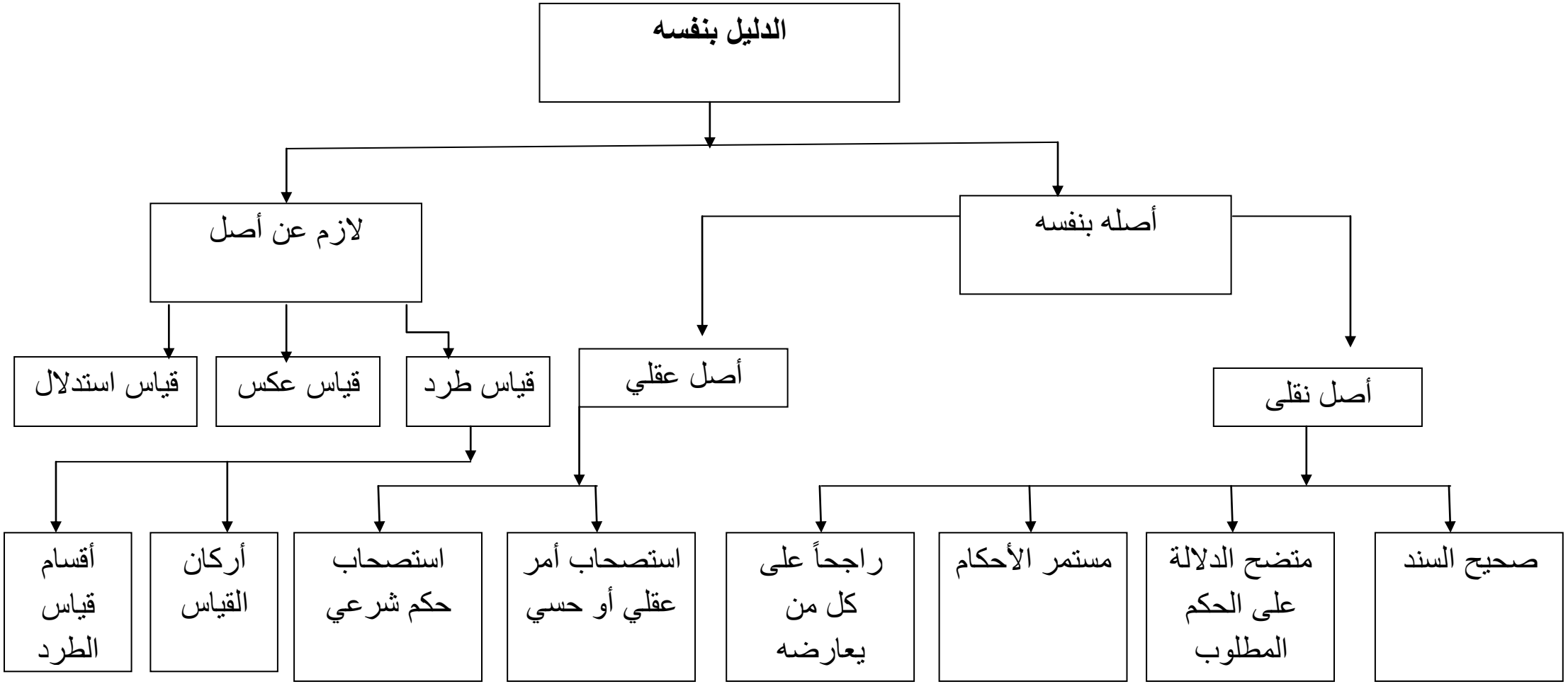
الدليل بنفسه
أصله بنفسه
لازم عن أصل
أصل نقلي
أصل عقلي
قياس طرد
قياس عكس
قياس استدلال
صحيح السند
متضح الدلالة على الحكم المطلوب
مستمر الأحكام
راجحاً على كل من يعارضه
استصحاب أمر عقلي أو حسي
استصحاب حكم شرعي
أركان القياس
أقسام قياس الطرد

كما أن المصنف سلك في تأليف المفتاح مسلك الزنجاني في التخريج، حيث تناولا بالذكر الفروع الفقهية المختلفة الشاملة لأبواب العبادات والمعاملات وغيرها وكان تربيته للأبواب حسب ترتيب القواعد الأصولية، أما أسلوبه فكان أسلوب أصولي مسترسل على نسق واحد ما عدا المقدمة التي غلب عليها تلك الوتيرة من السلاسة والسجع غير الممل، وكانت عبارته علمية ودقيقة مسلسلة وبعيدة عن التقعيد اللفظي، والتعصب المذهبي، مراعيا في ذلك التيسر والتبسيط، وعبارته صريحة كما ذكر فيه أهم أبواب الأصول وأوجز العبارة في إيراد القاعدة الأصولية حيث يبين الاختلاف بطرحه للسؤال ويعقبها بفروع فقهية على شكل أمثلة، وبين فيها الخلاف على إختلاف القاعدة وهي الأصل المبني عليه، كما قام بوضع تعريفات اصطلاحية استقل بها عن تعريفات غيره تؤكد أصالته وفقهه مثلا حد النهي: عرفه " هو القول الدال على طلب الامتناع من الفعل على وجه الاستعلاء".

كما تميز أسلوبه بتجنب التكرار وإعادة المباحث ويكتفي بإحالتها إلى مظانها من أبواب الفقه، إن كانت المسألة لها علاقة بأصول الفقه [1].

ثالثا : أهمية كتاب المفتاح.

إن لهذا الكتاب أهمية قيمة رغم صغر حجمه، إلا انه يتضمن ثروة غزيرة من الفوائد الجمة وتتجلى كذلك أهميته في الخطة التي سلكها المؤلف المستوعبة لمعلومات أصولية نفسية ومفيدة للمبتدئ والباحث، ضف إلى ذلك أنه يتطلع على المذاهب المختلفة ومعرفة التباين العلمي بينهم، ليدرك أسباب الخلاف بين الأئمة المجتهدين بدافع الاجتهاد للوصول إلى معرفة أحكام في أفعال العباد ليلتزم المكلف الحدود المرسومة له شرعا كما انه نادر الوجود عزيز المنال يحتاج إليه في إدراك أسرار الفقه وأصوله. [2]

وتبرز أهميته كذلك في التفوق الظاهر الذي سار عليه الشريف في التثبيت عند نقل الأقوال وآراء وقواعد الأئمة الموجودة في النص وتخريج الفروع عليها[3].

[1]- ينظر مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول : الشريف التلمساني ، ص 259حتى 261 .

[2]- ينظر المصدر نفسه،ص 262-263.

[3]- ينظر المصدر نفسه،ص 266-267.

كما نال شهرة وانتشاراً لما انفرد به في خطته ومنهجيته، ومضمونه وطريقة سرده للفروع، وحسن الاختصار عموما، وانتفعوا به قديماً وحديثاً. [1]

المطلب الثالث: العناية بفقه النوازل.

إن فقه النوازل من أبواب الفقه المهمة في حياة الناس وخاصة في زماننا لأن المجتمع بحاجة ماسة إلى معرفة مثل هذه النوازل.

"فالنازلة عبارة عن مسائل جديدة ومشكلات معاصرة تتميز بالتعقيد والتشابك تعترض المسلم في حياته اليومية فيتصدي لها العلماء والمجتهدون ببيان حكمها الشرعي على قواعد وأصول الشريعة الإسلامية، وبالتالي فقه النوازل هوعلم بالأحكام الشرعية المتعلقة بالقضايا المعاصرة "[2].

وهو ذو أهمية بالغة لأنه يلامس الواقع وبعيد عن الافتراض، فالناس بأمس الحاجة لمعرفة الحكم الشرعي في تلك النازلة، كما لا يفوتني.أن لهذا الفقه مؤلفات ضخمة من بينها النوازل للبرزلي والمعيار المعرب والجامع المغرب للونشريسي الذي هو محطة بحثي في هذا المطلب.

إن أضخم ما ألف الونشريسي كتابه المعيار المعرب الذي يعد مصدراً مهماً في المذهب المالكي لغزارة مادته الفقهية ومكانته العلمية لذا وجب علينا الوقوف عند هذا الفقيه الجليل من حيث نشأته وحياته العلمية وتعريف بكتاب المعيار وذلك من خلال الإشارة إلى سبب تأليف الونشريسي للمعيار والتاريخ الذي ألفه فيه، مع بيان منهج الونشريسي في عرضة للمادة العلمية، بالإضافة إلى بيان أهميته.

[1]– مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول: الشريف التلمساني، ص 281.

[2]– الفقه والحياة والمجتمع من خلال موسوعة المعيار المعرب للونشريسي: الملتقى الحادي عشر للمذهب المالكي ، دار الثقافة ، ولاية عين الدفلى، (23-24 رجب 1436هـ-12-13ماي 2015 م) ، ص 41.

الفرع الأول : ترجمة الونشريسي.

أولا: نشأة الونشريسي و وفاته .

هو أبو العباس أحمد بن يحي بن مُحَمَّد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي الأصل والمولد، التلمساني المنشأ والقراءة، الفاسي الإستيطان والقبر [1].

كما كان من كبار العلماء الراسخين، والأئمة المحققين متبحرا في مذهب مالك عارفا بأصوله وفروعه،كثير الحفظ والإطلاع والإتقان، نزل الونشريسي على التدريس المدونة وفرعي ابن الحاجب لما نزل بفاس وكان فصيح اللسان والقلم توفي في سنة أربع عشر وتسعمائة (914هـ).[2]

ثانيا : حياة الونشريسي العلمية.

1.شيوخ الونشريسي.

أخذ عن أبي عبد الله ابن عباس(ت68هـ)، والكفيف ابن مرزوق(ت911هـ)، أبي الفضل القاسم العقباني(ت854هـ)، وولده القاضي أبي سالم العقباني، وحفيده مُحَمَّد بن أحمد بن قاسم العقباني، وأبي عبد الله الجلاب (ت378هـ) وأبي عباس ابن زكري (ت899هـ).[3]

2.تلاميذ الونشريسي.

تخرج على يده علماء أجلاء منهم:

- ولده عبد الواحد الونشريسي(ت955هـ).

- أبي مُحَمَّد عبد السميع المصمودي.

---

[1]- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء ، و الصلحاء بفاس: إدريس الكتاني، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرين ، دار الثقافة ، دط ،دس ، ص 171-172.

[2]- سلوة الأنفاس: إدريس الكتاني، ج2، ص 173.

[3]- المرجع نفسه ، ج2، ص 172.

- أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغرديسي التغلبي (ت976هـ).[1]

3.مؤلفات الونشريسي.

ألف مؤلفات عديدة ومفيدة وتعتبر من أهم المصادر في الفقه المالكي من بينها:

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب[مطبوع].

- إيضاح المسالك على قواعد الإمام مالك[مطبوع].

- المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعني اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق .

- تعليق على مختصر ابن الحاجب.

- الوفيات[مطبوع]. [2]

الفرع الثاني: التعريف بكتاب المعيار المعرب و الجامع المغرب.

أولا: سبب تأليف الونشريسي للمعيار المعرب.

بين الونشريسي سببه لتأليف المعيار في مقدمته حيث قال:" فهذا الكتاب سميته المعيار المعرب والجامع المغرب في فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب،جمعت فيه من أجوبة متأخريهم العصريين ومتقدميهم ما يعسر الوقوف على أكثره في مكامنه، لتبدده وتفريقه وإبهام محله وطريقة رغبة في عموم النفع به، ومضاعفة الأجر بسببه."[3]

إن الغرض من تأليف الونشريسي للمعيار المعرب منصب على تجميع أكبر مادة علمية في الفتوى، وليس انتقاء الصحيح المعتمد من الآراء، ولذلك فهو جامع المغرب كما سماه صاحبه.[4]

[1]- سلوة الأنفاس: إدريس الكتاني، ج2، ص 172.

[2]- المرجع نفسه، ج2، ص 172؛ تاريخ الجزائر الثقافي: أبو القاسم سعد الله، ج1، ص 172.

[3]- المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب: أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، تح: مُحَمَّد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية (1401هـ-1981م)، ج1،ص 1.

[4]- الفقه والحياة والمجتمع من خلال موسوعة المعيار: الملتقى الوطني للمذهب المالكي، ص 109.

ثانيا: تاريخ تأليف الونشريسي المعيار المعرب.

لم يذكر الونشريسي تاريخ بداء تأليفه للمعيار، وإنما أشار إلى تاريخ الانتهاء منه في خاتمة الكتاب حيث قال:" وكان الفراغ من تقييده مع مزاحمة الانشغال وتغيير الأحوال يوم الأحد والعشرين لشوال عام واحد وتسعمائة "[1]

ثالثا: منهج الونشريسي في المعيار المعرب.

اتبع الونشريسي في كتابه المعيار منهجاً في تصنيفه للنوازل والفتاوى حيث:

- رتب النوازل على حسب ترتيب أبواب الفقه.

- يذكر أسماء المفتين إلا في النادر.

- يصرح بنصوص الاستفتاء ويجيب عنها.

-كان يعتمد بشكل كبير على النصوص التي يعزوها إلى أصحابها، ولا يستشهد بالآيات والأحاديث إلا في النادر.

ذكر في مقدمته:"ورتبته على أبواب الفقهية ليسهل الأمر فيه على الناظر وحرصت على أسماء المفتيين إلا في اليسير النادر. " [2]

كما اعتمد في معياره على أمهات المذهب المالكي منها المدونة وشروحها ومختصراتها الواضحة لإبن حبيب، الذخيرة للقرافي، البيان والتحصيل لابن رشد [3] والعتبية للعتبى [4] وغيرهما من المصادر التي اعتمد عليها وزادت من شموليته وعناية العلماء به من مختلف البلاد.

[1]- المعيار المعرب ، الونشريسي ، ج12 ، ص 395.
[2]- المعيار المعرب: الونشريسي ،ج1، ص 1.
[3]- المصدر نفسه ، ج1، ص 248،268،34.
[4]- المصدر نفسه ،ج6 ، ص 235.

رابعا: أهمية المعيار المعرب .

إن المعيار المعرب ذو أهمية كبرى، من حيث أنه يعتبر مصدراً مهماً لكتب الفقه عامة، ولكتب النوازل خاصة، إذ لا يخلوا كتاب من كتب الفقه خاصة إلا وفيه عدة نقول من المعيار، وحتى كتب المعاصرين

لما اعتمده صاحبه من المصادر التي تعتبر أمهات الكتب في المذهب المالكي والمنهج الذي سار عليه في نوازله.

جاء في الفكر السامي:" وهو من التأليف ذات الشأن عند فقهاء الوقت لما فيه من ضعف بعض الفتاوى طبع في فاس واشتهر في العالم "[1].

[1]- الفكر السامي : محمد الحجوي، ص 597 ،نقلا عن الفقه و الحياة و المجتمع من خلال موسوعة المعيار المعرب ،ص 111.

المبحث الثاني:

العناية بكتب القواعد الفقهية.

المطلب الاول :تعريف التعقيد الفقهي.

المطلب الثاني: أهمية القواعد الفقهية.

المطلب الثالث: تدوين القواعد الفقهية وأهم مؤلفاتها.

إن علم القواعد الفقهية يعد من الفنون الفقهية المهمة، التي تضبط للفقيه ما تناثر من الفروع الفقهية في كتب الفقه، مما يسهل عليه استحضار الفروع والضوابط التي تعد معرفتها شرطا في الاجتهاد الفقهي، فتكون الفتوى منضبطة وصحيحة بضبط هاته القواعد الفقهية، فالقواعد هي التي تنير للعالم والباحث الطريق لدراسة أبواب الفقه الواسعة، ومعرفة الأحكام الشرعية [1].فما هو هذا العلم ؟ وماهي أشهر مؤلفاته؟ وهل كان لعلماء تلمسان مؤلفات في هذا العلم؟ كل هذه التساؤلات سأقف عن الإجابة عنها في هذا المبحث.

المطلب الأول: تعريف التقعيد الفقهي.

إن القواعد الفقهية مصطلح مركب من كلمتين " القواعد" و" الفقهية "

و لتعريف القواعد الفقهية لا بد من تعريف كل مصطلح على حدا

أولا: تعريف القواعد.

1.القواعد لغة.

جاء لفظ القاعدة في كتب المعاجم على عدة معانٍ :

– القواعد جمع قاعدة وهي الأُس، وأساس البناء والقواعد والأساس وقواعد البيت إساسه [2]، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ [سورة النحل / 26].

معنى الآية، أي جاءها الأمر من أساسها وقاعدتها.[3]

[1]– التأليف و مناهجه في علم القواعد الفقهية عند أبناء الجزائر: ناصر قارة الملتقى الوطني الثاني جهود الفقهاء الجزائريين في خدمة المذهب المالكي (13–14 ربيع الثاني 1433 هـ ، 6.7 مارس 2012)،ج1، ص 181.

[2]– الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: مُحَمَّد صدقي أو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1 (1416 هـ–1996م) ،ص 23.

[3]– تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر سعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم ،بيروت ،لبنان ، ط1 (1424 هـ–2003 م) ، ص413.

- القاعدة من النساء في الدار. [1]

- يقصد بالقاعدة الأصل للتي فوقها. [2]

- القاعدة بمعنى قعيدة الرجل أي إمراته في البيت.[3]

- القاعدة من القعود الذي هو الجلوس قالوا إمراة قاعدة ، أي جالسة. [4]

يتبين لنا مما سبق أن التعريف القريب من المعنى هو أن القاعدة هي الأصل والأساس الذي يبنى عليه الشيء.

2.القواعد اصطلاحا.

اختلف العلماء في تعريف القاعدة اصطلاحا حيث جاءت على أنها:

- قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.

- حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف به أحكام الجزئيات التي تندرج تحتها من الحكم الكلي.

- أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته.

- هي القضايا الكلية التي تعرف بالنظر فيها إلى قضايا جزئية. [5]

[1]- تهذيب اللغة: مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1422هـ-2001 م) ، ج7 ، ص 175.

[2]- جمهرة اللغة: أبو بكر الأزدي، ج2، ص 662.

[3]- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تح: خليل إبراهيم جمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1417 هـ-1996 م) ، ج5،ص 84.

[4]- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الكفرى أبو البقاء، تح: عدنان درويش مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، دط، دس، ص 702.

[5]- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: مُحَمَّد صدقي أبو الحارث الغزي، ص 14.

يستنتج من التعاريف السابقة أنها متقاربة كلها تؤدي إلى معنى متحد، وإن اختلفت عباراتها، ومنه فالقاعدة هي حكم أو أمر كلي أو قضية كلية تفهم منها الأحكام. [1]

ثانيا: تعريف الفقهية.

1.الفقه لغة.

الفقهية نسبة إلى الفقه، والفقه في اللغة جاء على عدة معانٍ:

– العلم في الدين يقال فَقِهَ الرجلُ يَفْقَهُ فقْهًا فهو فقيه والتفقة تعلم الفقه. [2]

– الفقه الفهم قال: أعرابي لعيسى بن عمر " شهدت عليك بالفقه ". [3]

– الفقه العلم بمعنى الشيء يقال: فقهت معنى الشيء أي علمته. [4]

ومنه نستنتج أن الفقه هو العلم والفهم في الدين.

2.الفقه اصطلاحا.

فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. [5]

وتمثل شرح التعريف في أن:

العلم جنس وما بعده قيد لإخراج ما ليس من الفقه، والمقصود من العلم عندهم مطلق الإدراك الشامل للتصور والتصديق، أما القيد الأول " الأحكام" لإخراج ما ليس بأحكام الذوات والصفات والأفعال .

"الشرعية" قيد ثان لإخراج الأحكام غير الشرعية، و" العملية "كذلك قيد لإخراج الأحكام الإعتقادية كقولنا القدرة لله واجبة، والعملية المتعلقة بكيفية العمل بصفته القائمة الثابتة له، أما من " أدلتها" قيد

[1]– الوجيز في إضاح القواعد الكلية: مُحَمَّد صدقي أبو الحارث الغزي، ص 15.

[2]– معجم العين: خليل الفراهيدي، ج3، ص 370 ؛ تهذيب اللغة : مُحَمَّد الأزهر الهروي، ج 5، ص 263.

[3]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، ج6، ص 2243.

[4]– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد اليمني، ج8، ص 5235.

[5]– أصول الفقه: مُحَمَّد أبو زهرة ، د د ، دط ، دس ، ص 6.

لإخراج ما علم من غير دليل كعلم النبي الملتقى عن طريق الوحي والمقصود من أدلتها أي أدلة الأحكام، أما " التفصيلية" فكان القيد الخامس والأخير من أجل الاحتراز به عن الأدلة الإجمالية الكلية التي لا تتعلق بشيء معين لأن الإجمالية من شأن علماء الأصول. [1]

ثالثا: تعريف القواعد الفقهية.

لم يقف الفقهاء على تعريف معين للقواعد الفقهية، إلا أن هناك من انتبه لذلك وذكر تعريف للقواعد الفقهية بمعناها الخاص، من بينهم تعريف المقري (758 هـ) حيث قال:

" كل كلى أخص من الأصول وسائر المعاني العقلية العامة، وأعم من العقود وجملة الضوابط الفقهية الخاصة". [2]

ولقد فسر أبو العباس المنحور (ت995 هـ) كلام المقري فقال:" لا يقصد القواعد الأصولية العامة ككون الكتاب والسنة والإجماع والقياس حجة أو كحجية المفهوم والعموم والخبر الواحد، وكون الأمر للوجوب والنهي والتحريم ونحو ذلك، ولا للقواعد الفقهية الخاصة كقولنا " كل ماء لم يتغير أحد أو صافه طهور" ، وإنما المراد ما توسط بين هذين، مما هو أصل الأمهات مسائل الخلاف فهو أخص من الأول وأعم من الثاني "[3]

كما فسر مُحَمَّد الروكي قول المقري، وبين أن المراد من الأصول ما توصل إليها عن طريق استقراء النصوص الشرعية وما علم من الدين بالضرورة كرفع الحرج في الدين، ومراعاة مقاصد المكلفين وغيرها، مما تكون دلالته على الحكم أقوى من دلالة النص الشرعي الواحد، فالقواعد بناء على ذلك أخص من هذه الأصول والمبادئ الشرعية. [4]

[1]- الوجيز في إيضاح القواعد الكلية : مُحَمَّد صدقي أبو الحارث الغزي ، ص 38 ، 39.

[2]- القواعد: أحمد المقري، تح: أحمد بن عبد الله بن حميد، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، دط، دس، ج1، ص 212.

[3]- شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب: أبو العباس المنحور، تح: مُحَمَّد الشيخ ، مُحَمَّد الأمين، دار عبد الله الشنقيطي، دب ، دس ،ج1، ص 109.

[4]- القواعد الفقهية: يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1418هـ - 1998م) ، ص 43.

المطلب الثاني: أهمية القواعد الفقهية ومصادرها.

أولا: أهمية القواعد الفقهية.

إن القواعد الفقهية علم مهم وذا مكانة عالية عند الفقهاء والمفتين لأنها تجعل الفقهية على أرض صلبة في الفتوى وبها تكون الفتوى صحيحة ومنضبطة وذلك لما يتميز به هذا العلم من مميزات تدفع كل فقيه أو مفتي أو قاضي على أن يكون على دراية بهذا العلم لما يتصف به من الإيجاز في عبارته مع عموم معناها وسعة استعابها للمسائل الجزئية، حيث إنها تصاغ في جمل مفيدة مكونة من كلمتين أو بضع كلمات من ألفاظ العموم مثل قاعدة " العادة محكمة " و" الأعمال بالنيات " و" قاعدة الأمور بمقاصدها " فكل من هذه القواعد تعتبر من جوامع الكلم إذ يندرج تحت كل منها ما لا يحصى من المسائل الفقهية المختلفة وكلا ضابط يضبط فروع الأحكام العملية ويربط بينها برابطة تجمعها وإن اختلفت موضوعاتها وأبوابها. [1]

كما أنها تُكون الملكة الفقهية لدى الباحث مما يساعده على تلمس الحكم الشرعي في كثير من المسائل الفقهية وجمع الجزئيات المتناثرة، لأن الإحاطة بالفروع الفقهية غير ممكنة لأنها غير منحصرة وسريعة النسيان كما تساعد الفقيه في إدراك مقاصد الشريعة وأسرارها بحيث معرفة القاعدة العامة التي تندرج تحتها العديد تعطي تصورا واضحا عن مقصد الشريعة في ذلك. [2]

كما أنها تساعد الفقيه في تخريج الفروع الفقهية واستنباط الحلول الشرعية للحوادث والنوازل وذلك باستخدام الملكة الفقهية في فهم مناهج الإفتاء والاجتهاد وفي القدرة على التعامل مع النصوص والأدلة الشرعية كما أنها تضبط مستثنيات القاعدة وتمكن غير المختصين في الشريعة من معرفة الفقه وقواعده ومقاصده وأدلته بيسر وسهولة . [3]

كذلك من فوائدها أنها تنسق بين الأحكام المتشابهة وترد الفروع إلى أصولها وتسهل على الطالب إدراكها وأخذها، وفهمها، مع أنها سهلة الحفظ فمتى ذكر أمام الفقيه أو المفتي فرع أو مسألة فإنه يتذكر القاعدة مباشرة، كذلك تبرز أهميتها من خلال ما حققته في مجلة الأحكام العدلية والتي انتقلت إلى العديد

[1] – ينضر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: مُحَمَّد صدقي أبو الحارث الغزي، ص 23- 24.

[2] – ينظر القواعد الفقهية الميسرة: عماد علي جمعة، د.د، ط1 (1427هـ-2006 م)، ص 09.

[3] – ينظر الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: مُحَمَّد صدقي أبو الحارث الغزي ، ص 24.

من القوانين المعاصرة حيث سهلت على رجال التشريع غير المختصين بالشريعة فرصة الإطلاع على الفقه بروحه ومضمونه، وأسسه وأهدافه وتقدم العون لهم لاستمرار الأحكام منه ومراعاة الحقوق والواجبات فيه. [1]

كما قال القحطاني في نمطه:

فَاحْرُصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلقَواعِدِ * جَامِعَةَ اَلمَسَائِلِ وَاَلشَـــــــــــوَارِدِ.**

فَتَرتَقْي فِي اَلْعِلمِ خَيْرِ مُرْتَقِـــي * وَتَقْتَضِي سُبُلَ اَلَّذي قَدْ وَفَقَـــــا.**

يشير الناظم في هذين البيتين إلى عظيم فائدة معرفة القواعد بمعنى جمع القاعدة مسائل وشوارد متفرقة، ومعرفتها تغني عن حفظ كثير من المسائل والفروع .[2]

ثانيا: مصادر القواعد الفقهية.

إن للقواعد الفقهية مصادر تستقي منها، وهذه المصادر إما نصا من كتاب الله، أو من سنة رسول الله، أو يكون مصدرها مجموعة المسائل الفقهية التي تجمعها علاقة جامعة بينها كقاعدة " يغتفر في البقاء مالا يغتفر في الابتداء" [3]

أما فيما يخص الكتاب الله فمثلا " المشقة تجلب التيسر" مصدرها قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[الحج/78].

و" قاعدة الأمور بمقاصدها " فإن مصدرها السنة الشريفة الحديث المرفوع [4] "*إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ*". [5]

---

[1]- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: مُحَمَّد مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1 (1427هـ - 2006 م)، ج1، ص 28.

[2]- مجموعة القواعد البهية على منظومة القواعد الفقهية: أبو مُحَمَّد القحطاني، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية ، ط1 (1420 هـ-2000م) ، ص 32.

[3]- ينظر القواعد: أحمد المقري، ج1، ص 115.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص 116.

[5]- أخرجه البخاري: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ج1، ص 6 .

المطلب الثالث: تدوين القواعد الفقهية وأشهر مؤلفاتها.

الفرع الأول: التدوين القواعد الفقهية.

بدأت الحركة الفقهية بالظهور بعد وفاة النبي ﷺ وقام الصحابة والتابعون، ومن بعدهم الأئمة والمجتهدون والعلماء والفقهاء باستنباط الأحكام الفقهية عن المصادر الشرعية، وشمروا عن سواعدهم لإستخراج حكم المسائل والقضايا من الكتاب الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والإجتهاد بواسطة بقية المصادر، لإعتقادهم أن لكل قضية أو أمر من أمور الدنيا حكما لله تعالى، وأنهم المكلفون ببيان هذه الأحكام، ومسئولون أمام الله تعالى عن ذلك. [1]

كما أنها نشأت مع الفقه لتعلق كل منهما بالآخر، ولكن القواعد الفقهية لم يبدأ في حصرها وتقنين علمها إلا بعد استقرار المذاهب الفقهية المتبعة، وظهور التقليد وتفشيه [2]، وكان ذلك منذ القرن الثاني الهجري (2هـ) غير أنها لم تفرد بالتأليف والتصنيف والتدوين بشكل مستقل، إلا بعد قرنين تقريبا فأخذ التأليف في القواعد الفقهية طابع المذهبي، إذ اتجه علماء كل مذهب لكتابة القواعد في مذهبه ، ولكن جاءت صياغة القواعد غالبا عامة وواحدة ومشتركة بين المذاهب، وإنما تختلف الفروع التي تدخل تحتها فقط. [3]

فمن أجودما ألف في المذهب المالكي" أنوار البروق في أنواء الفروق" لأحمد بن إدريس القرافي(ت684هـ) المشهور بـ" فروق القرافي " وقد عكف عليه المالكية تهذيباً وترتيباً وتعليقاً وغير ذلك . [4]

فقد كان لأبناء الجزائر عامة وتلمسان خاصة قديماً وحديثاً إسهامات معتبرة تستحق الوقوف عندها والإشارة إليها سواء كان ذلك على مستوى التأصيل، أو الشرح ، أو التلخيص ، أو التهذيب، أو الترتيب

[1]- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: مُحَمَّد مصطفى الزحيلي، ج1، ص 19.

[2]- مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية : أبو مُحَمَّد الأسمري القحطاني، ج1، ص 23.

[3]- التأليف ومناهجه في علم القواعد الفقهية عند أبناء الجزائر: ناصر قارة، ج1، ص 182 .

[4]- مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية: أبو مُحَمَّد الأسمري القحطاني، ج1، ص 24-25.

أو النظم، أو التعقيب واستمرت حركة العناية بالقواعد الفقهية من فقهاء تلمسان إلى يومنا هذا، وذلك من بداية القرن الثامن هجري (8 هـ) وهو العصر الذهبي للتأليف في القواعد الفقهية عموماً .[1]

الفرع الثاني:أشهر ما ألف في القواعد الفقهية.

1.الفروق لأبي العباس القرافي (ت 684 هـ) وله اسم آخر أنوار البروق في أنواء الفروق بلغ قواعده 548 قاعدة وكان من منهجه أن يورد قاعدتين في كل فرق ثم يبين الفرق بين هاتين القاعدتين ذاكراً خلاف العلماء إن وجد، ثم يذكر ما يترتب على ذلك الفرق وعلى ذلك الخلاف [مطبوع].

2.القواعد لأبي عبد الله التلمساني المعروف بالمقري (ت858هـ)[مطبوع].

3.إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك لأبي العباس الونشريسي (ت 914 هـ) ذكر في كتابه 118 قاعدة وكان يذكر بعد كل قاعدة فروعا من المذهب المالكي [مطبوع].

4.عمل طب لمن حب للمقري (858 هـ)[مطبوع].[2]

هذه كانت أهم المؤلفات التي تركها علماء المالكية في القواعد الفقهية من بينها كتاب القواعد لأحمد المقري

(ت759 هـ) الذي سيكمن الحديث عنه في هذا الموضع في فرعين الأول ترجمة لأحمد المقري، والفرع الثاني التعريف بكتابه القواعد وذلك من خلال بيان الهدف من تأليفه للكتاب مع بيان منهجه فيه وأهم المصادر التي اعتمدها وما يؤخذ على هذا الكتاب مع توضيح أهميته.

أولاً: ترجمة أبي عبد الله المقري.

1- نشأة المقري ووفاته.

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكربن يحي بن عبد الرحمن القرشي التلمساني شهر المقري ،بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة وهي قرية من قرى بلاد الزاب في افريقية سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان وبها ولد ونشأ واقرأ وقرأ، إمام وقاضي الجماعة بفاس، كما كان مفسرا وفقيها وحافظا للحديث

[1]- التأليف ومناهجه في علم القواعد الفقهية عند أبناء الجزائر، ناصر قارة، ج1، ص 182.

[2]- القواعد الفقهية: الباحسين، ص404 حتى407.

واعتنى بالتدوين، كما كان محبا للعلم منذ الصغر وكافة أسرته ميسورة الحال، وهذا مما ساعده على التفرغ للعلم مبكرا وكانت له عدة رحلات في بلاد المشرق الشام وتونس وغيرها توفي سنة (759 هـ). [1]

2- حياة المقري العلمية.

أ.شيوخ المقري.

أخذ عن علماء كثيرون منهم:

- ابنا الإمام أبو زيد عبد الرحمن، أبو موسي عيسي.
- عمران المشذالي.
- إبراهيم بن حكم البلوي.
- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مرزوق العجيسي. [2]

ب. تلاميذ المقري.

أخذ عنه أعلام مشهورون منهم:

- أبو إسحاق الشاطي.
- ابن الخطيب السلماني.
- عبد الرحمن بن خلدون.
- ابن جزي الغرناطي. [3]

[1]- ينظر: نفح الطيب: احمد المقري، ج5، ص 205 ؛ القواعد للمقري، ج1، ص 59-60 ؛ نيل الابتهاج: التنبكتي ، ص 420.
[2]- نيل الابتهاج: أحمد بابا التنبكتي، ص 421.
[3]- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد المقري، ج5، ص 340-341.

ج.مؤلفات المقري.

ترك مؤلفات عديدة و متنوعة من بينها :

- كتاب القواعد وحوى حوالي 1200 قاعدة .
- عمل طب لمن حب .
- كتاب الحقائق والرقائق في التصرف.
- شرح جمل الخونجي.
- إختصار المحصل.
- الطرف والتحف.
- حاشية على مختص ابن الحاجب الفقهي. [1]

د. ثناء العلماء على المقري.

كانت له مكانة عالية بين العلماء وأثنى عليه جمع غفير، حيث قال عنه ابن الخطيب:" هذا الرجل مشار إليه بالعدْوة المغربية اجتهادا، ودؤباً، وحفظاً، وعنايةً وإطلاعاً. ونقلاً ونزاهتاً، سليم الصدر، قريب الغور صادق القول ...". [2]

وقال عنه ابن مرزوق الجد:" كان صاحبنا المقري معلوم القدر مشهور الذكر ممن وصل إلى درجة الاجتهاد المذهبي، ودرجة التخيير والترجيح بين الأقوال وتبعته بعد موته من حسن الثناء، وصالح الدعاء ما يرجى به النفع يوم اللقاء ". [3]

[1]- القواعد: أحمد المقري ، ج1 ، ص 97.
[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 97.
[3]- القواعد: أحمد المقري، ج1، ص 97.

وقال عنه الونشريسي:" أعلم أهل المغرب في زمانه ". [1]

ثانياً: التعريف بكتـــاب القواعد.

1.الهدف من تأليف كتاب القواعد.

قصد المقري إلى تأليف ألف ومائتي قاعدة وهي الأصول القريبة لأمهات مسائل الخلاف المبتذلة والغريبة وقصد به أسباب الأصول عن الوصول إلى مكامن النصوص من النصوص والمعاني. [2]

2.المنهج الذي اتبعه المقري في كتابه القواعد.

اتبع المقري منهج سار عليه في عرض القواعد الفقهية حيث كان يبتدئ كل قاعدة مستقلة بلفظ قاعدة واحدة، ويذكر القواعد الفقهية بنوعيها قواعد كلية مثل لكل مقام مقال، وقواعد خلافية وهذه الأخيرة بمعنى القواعد التي اختلف فيها ونتج عن ذلك خلاف في المسائل الفرعية سواء كان بين المذاهب الثلاثة أو داخل المذهب المالكي. [3]

-كان يفرع على القاعدة الفقهية بصورة مختصرة جداً، ورتب كتابه حسب أبواب الفقه (الطاهرة، الصلاة، الزكاة...) لأنه كان الترتيب السائد في زمانه كما في مختصر ابن الحاجب الفقهي.[4]

-كان يستدل من الكتاب أو السنة أحيانا إلا أنه يقتصر على محل الإستدلال المجرد من جهة الإستدلال تاركا الإجتهاد للقارئ إن كان مؤهلا لذلك. [5]

---

[1]- المصدر نفسه، ج1، ص 97 .

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 212.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص 151.

[4]- المصدر نفسه، ج1، ص 152.

[5]- القواعد: المقري ، ج1، ص 152.

3.أسلوب المقري في كتابه القواعد.

– يتميز أسلوب المقري في كتابه القواعد بالدقة والإختصار، ومحاولة أداء المعاني الكثيرة في عبارة سلسلة ومختصرة، وكثيراً ما يقود هذا الإختصار إلى التعقيد حتى لا يفهم المراد إلا بصعوبة بالغة. [1]

– بروز ميزة تميز المقري بشكل واضح من خلال أسلوبه في كتابه القواعد؛ أنه لا يتعصب لمذهب دون آخر ونجده منصف في ترجيحاته وخير شاهد أنه وضع قواعد في ذم التعصب والتحذير منه حيث قال:" لا يجوز التعصب إلى المذاهب بالإنتصاب للإنتصار بوضع الحجاج، وتقريبها على الطرق الجدلية مع اعتقاد الخطأ أو المرجوحة عند المجيب كما يفعل أهل الخلاف إلى على وجه الشريف على نصب الأدلة ...".[2]

تطغى عليه بعض الشيء، الروح إلا صلاحية، فتجده ماحضاً النصح للعلماء خاصة والمسلمين عامة كذلك من أسلوبه توجيه النصيحة لطلاب العلم. [3]

4– المصادر التي اعتمد عليها المقري في كتابه للقواعد.

اعتمد في كتابه على جملة من المصادر هناك من كان لها أثر واضح في كتاب القواعد، وهناك من كان لها أثر محدود، فمن الكتب التي اعتمد عليها بشكل كبير: أنواء البروق في أنواء الفروق للقرافي. [4]

مختصر ابن الحاجب الفقهي. [5]

أما المصادر التي لم يكن لها أثر واضح في كتابه هي:

– الوجيز في فروع الشافعية مُحَمَّد الغزالي (ت 505 هـ).

– المنتقي في شرح الموطأ ، الباجي (494 هـ).

– المدونة للإمام مالك.

---

[1]– المصدر نفسه، ج1، ص 172.

[2]– المصدر نفسه، ج1، ص 173.

[3]– المصدر نفسه، ج 1، ص 174-175.

[4]– المصدر نفسه، ج1، ص 156.

[5]– المصدر نفسه، ج1، ص 156.

- الواضحة لابن حبيب.[1]

5- مآخذ الكتاب.

رغم الأهمية التي يكتسبها كتاب القواعد من حيث المنهج والأسلوب الذي اعتمد عليه في عرضه ودراسته للقواعد إلا أن هناك انتقادات وبعض الملاحظات يمكن حصرها في الآتي :

- بعض القواعد لا يمكن اعتبارها قواعد بالمفهوم المصطلح عليه، وإنما هي فروع فقهية

- عدم الدقة في صياغة بعض القواعد؛ حيث كان يورد إحدى قواعده فرعا ثم يبني عليه القاعدة، وكان الأولى به أن يورد القاعدة ثم يفرع عليه ثانيا.[2]

- عدم إلتزام المقري للترتيب الفقهي، فأحيانا القاعدة في باب والأنسب لها باب آخر، وعدم الدقة في نسبة بعض الأقوال إلى المذاهب. [3]

- اعتماده على كتب غير فقهية أحيانا، كما يقع في لبس بعض الأعلام أحيان.

6.أهمية كتاب القواعد.

رغم ما أُخذ على كتاب القواعد وما وُجه إليه من انتقادات، إلاّ أنه يعد كتاب نفيس والثاني بعد كتاب الفروق للقرافي ويعتبر مساهمة فعالة وجديدة تحسب للمقري في هذا المجال، حيث جاء في نفح الطيب "أشار فيه إلى المذاهب الأربعة وهو قليل بهذه الديار، ولم أرى إلا نسخة عند بعض الأصحاب". [4]

ويعتبر من أهم وأقوم ما ألف في قواعد المذهب المالكي ولعله أوسع كتب القواعد عند المالكية، لأنه لم يقتصر على المذهب المالكي فقط، وإنما قام فيه بالموازنة بين المذاهب الأخرى، كما تفوق المقري في هذا الفن من خلال تنويع القواعد وتربيتها. [5]

---

[1]- القواعد: المقري، ج1، ص 163،165.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 171.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص 171-172.

[4]- نفح الطيب: أحمد المقري،ج5، ص205.

[5]- ينظر القواعد الفقهية: علي أحمد الندوي، دار القلم، دمشق، سورية، ط3 (1414 هـ -1994م)، ص 197-198.

الخاتمة

ختاماً أرجو أن يتقبل الله مني هذا الجهد المتواضع في سبيل خدمة العلم، وأن يجعله في موازين حسناتي أنا وأهلي وجميع المسلمين، وأن يجعله نوراً لي ولهم، وأن يكون رائداً وقائداً لنا إنّه نّعم المولى ونعم المجيب، كما احمده سبحانه وتعالى على توفيقه الدائم لي، إذ وفقني في إتمام هذا البحث، الذي أفرغت فيه جهدي وتوصلت فيه إلى أهم النتائج :

- المذهب المالكي هو مذهب أهل المدينة والذي ينتسب إليه مالك بن أنس وقام فيه بترسيخ أصوله.

- مر المذهب المالكي بثلاث أدوار رئيسية: دور النشوء، من نشوء المذهب أي: من القرن (2 هـ إلى 3 هـ) ، دور التطور، يبدأ من القرن (4 هـ إلى 6 هـ)، دور الاستقرار يبدأ من القرن(7هـ).

- تميز المذهب المالكي بجملة من الخصائص جعلته يكون محل اهتمام العلماء به وإتباع الناس قواعده وأصوله ومن أهمها ارتكازه على الكتاب والسنة، وانفتاحه على المذاهب الأخرى.

-كان ازدهار الحركة العلمية في الدولة الزيانية في القرن الثامن هجري (8هـ) رغم التدهور السياسي والاجتماعي آنذاك وذلك راجع إلى دعم الملوك والسلاطين للعلم والعلماء.

- بروز ظاهرة البيوتات العلمية التي كان لها إسهام كبير في خدمة المذهب المالكي.

- بروز جهود علماء تلمسان من خلال التدريس والتأليف؛ فالتدريس كان من خلال بناء المدارس والمساجد وتلقين الدروس في مختلف العلوم وخاصة الفقه المالكي، أما من ناحية التأليف ما خلفوه من تركة علمية كان لها أثر واضح في ازدهار الفقه المالكي وتطوره .

وفي الأخير أحمد الله عز وجل أن وفقني في إتمام هذا البحث فهذا ما استطعت التوصل إليه، ولا أدعي أني بلغت فيه الكمال، فان أصبت فهو بتوفيق من الله، وإن أخطأت مني ومن الشيطان، وأسأل المولى عز وجل أن ينفعني به وجميع من قرأه واطلع عليه .

الفهارس العامة :

أولا : فهرس الآيات القرآنية.

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثا : فهرس الأعلام.

رابعا : فهرس الأشعار.

خامسا : فهرس البلدان.

سادسا : فهرس المصادر و المراجع.

سابعا: فهرس الموضوعات.

Gigi Catbui ©

أولا: فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
النحل	" فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ "	**26**	**70**
الحج	"*وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ*"	**78**	**75**

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
" إنما الأعمال بالنيات"	**75**

ثالثا : فهرس الأعلام

اسم العلم.	الصفحة
إبراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام بن أبي زيد .	47
إبراهيم العقباني.	43
أحمد عقباني.	42
احمد بن أبي يحي الشريف.	46
أحمد بن يحي بن عبد الرحمن المقري	40
سعيد بن أحمد المقري.	40
سعيد العقباني.	42
عبد الله الشريف.	45
عيسى بن مُحَمَّد بن الإمام.	47
مُحَمَّد بن مُحَمَّد العجيسي الكفيف.	44
مُحَمَّد بن مرزوق الخطيب.	43
مُحَمَّد العقباني.	43
مُحَمَّد بن أحمد بن مرزوق العجيسي	43
قاسم العقباني	42

رابعا : فهرس الأشعار

صدر البيت	القائل	الصفحة
بلد الجدار ما أمر نواها	ابن مرزوق	36
فاحرص على فهمك للقواعد	القحطاني	75
مذهبي ثقيل خذ مذهب	مالك بن المرحل المالكي	30
و اعتمدوا مختصر ابن عرفة	الغلاوي الشنقيطي	57

خامسا : فهرس البلدان

إسم البلد	الصفحة
سبتة.	29
فاس.	29
عقبان.	41
مقرة.	39

سادسا : فهرس المصادر و المراجع.

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب لسان الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1424 هـ).
2. الاختلاف الفقهي في المذهب المالكي ومصطلحا ته وأسبابه: عبد العزيز بن صالح الخليفي،د د ، ط1 (1414 هـ . 1993م).
3. أسر العلماء بتلمسان ومساهمتها في حضارة بني زيان: نصر الدين بن داود، النشر الجديد الجامعي، تلمسان، الجزائر،(2016 م).
4. اصطلاح المذهب عند المالكية: مُحَمَّد ابراهيم علي، دار البحوث للدراسات الاسلامية الإمارات العربية، دبي، ط1 (1421هـ-2000 م).
5. أصول الفقه: مُحَمَّد أبو زهرة، دط، دس.
6. أعلام تلمسان مقارنة تاريخية فنية: مُحَمَّد مرتاض، دار الغرب، دط، دس.
7. باقة سوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان: مُحَمَّد بن رمضان شاوش، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (1995م) .
8. البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان: ابن مريم المليتي المديوني التلمساني، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، دط ،دس.
9. البلدان: احمد بن اسحاق يعقوب ابن واضح اليعقوبي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1(1422 م)
10. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذارى المراكشي، تح: كولان بيفي برو فتسال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3،(1993 م).
11. تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دس.
12. تاريخ الجزائر الثقافي: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، ط1 (1998 هـ) .
13. تاريخ الجزائر العام: عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجيلالي، دار الأمة، ط (2010م) .

14. تاريخ المغرب في العصر الإسلامي: عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب، الجامعة الإسكندرية، دط (2008 م).
15. تذكرة الحفاظ: لشمس الدين الذهبي، بيروت، لبنان، ط1، (1419 هـ- 1998 م) .
16. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاض عياض بن موسى تح: مُحَّد بن تاوية الطنجي،(ط2 (1403 هـ1983 م) .
17. تطور المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتي نهاية العصر المرابطي: مُحَّد بن حسن شرحبيلي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، دط(1421هـ- 2000م).
18. تعريف الخلف برجال السلف: الحفناوي، مطبعة بيرفونتانة الشرقية ، الجزائر، دط (1424 هـ- 1906م).
19. التعليم بتلمسان في العهد الزياني: عبد الجليل قربان، جسور المحمدية الجزائر، ط1(1432هـ-2011م) .
20. تهذيب اللغة: مُحَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: مُحَّد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1422هـ-2001 م).
21. تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر سعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 (1424 هـ-2003 م) .
22. جمهرة اللغة: أبو بكر مُحَّد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1 (1987 هـ).
23. جمهرة تراجم فقهاء المالكية: قاسم علي سعيد، دار البحوث للدراسات الاسلامية وإحياء التراث، دبي، الامارات، ط1 (1423 هـ-2002 م).
24. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: مُحَّد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، دط ، دس.
25. رحلة القلصادي: لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي، تح: مُحَّد أبو الأحقان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، دط، دس.
26. الزاهر في معاني كلمات الناس: مُحَّد بن قاسم بن مُحَّد بن بشار أبو بكر الأنباري، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1(1412هـ-1992م).

27. سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس: ادريس الكتاني تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرين، دار الثقافة، دط، دس.
28. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: مُحَمَّد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ،دط ، دس.
29. شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب: أبو العباس المنجور، تح:مُحَمَّد الشيخ، مُحَمَّد الأمين ، دار عبد الله الشنقيطي، دط، دس.
30. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد اليمني، تح:حسين عبد لله العمري وآخرين دار الفكر، دمشق، سورية، ط1 (1420 هـ -1999 م).
31. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: احمد عبد الغفور عطار ، دار الملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 (1407 هـ - 1987 م).
32. صحيح البخاري: مُحَمَّد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: مُحَمَّد زهير ناصر الناصر، دار طواق النجاة، (1422 هـ).
33. العبر: ابن خلدون، تح: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، (1908 هـ-1988م) .
34. فقهاء تلمسان والسلطة الزبانية: صابرة خطيف، جسور المحمدية الجزائر، ط1،(1432هـ-2011م).
35. فهرست الفهارس: عبد الحي الكتاني، تح: إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان، ط2 (1402 هـ-1982 م) .
36. القاموس الفقهي لغة وإصطلاحا : سعدي أبو يحي ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط2 (1408هـ 1988م) .
37. القواعد: أحمد المقري، تح: أحمد بن عبد الله بن حميد، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، دط ، دس.
38. القواعد الفقهية: علي أحمد الندوي، دار القلم، دمشق، سورية، ط3 (1414 هـ - 1994م)
39. القواعد الفقهية: يعقوب بن عبد الوهاب البا حسين، مكتب الرشد، الرياض، ط1 (1418 هـ-1998 م) .

40. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة: مُحَمَّد مصطفى الزحيلي، دار الفكر دمشق، سورية، ط1 (1427 هـ -2006م)
41. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج: التنبكتي، تح: مُحَمَّد مطيع، المملكة المغربية، (1421هـ-2000م) .
42. مالك بن أنس ومدرسته المدينة: الشرف الأطرش السنوسي، دار البصائر، طبعة خاصة الجزائر (2009 م) .
43. المذهب المالكي في الغرب الإسلامي حتى نهاية العصر لمرابطي: مُحَمَّد بن حسن شرحبيلي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية،(1421هـ- 2000 م).
44. مباحث المذهب المالكي : عمر جيدي ، ط1 (1993 هـ) .
45. مجلة البحوث العلمية و الدراسات الإسلامية: جهود فقهاء الجزائريين في خدمة المذهب المالكي، العدد السابع (1435 هـ-2014 م).
46. مجلة وكبيديا https :llar.wkipdia.arglwikil
47. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدي سين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1421هـ-2000م).
48. المخصص: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، تح: خليل ابراهيم جمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1417 هـ-1996 م).
49. المدخل لدراسة الفقه المالكي: أحمد ذيب، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1 (1435 هـ - 2014 م).
50. المذاهب الفقهية الأربعة: أحمد تيمور باشا، تقديم مُحَمَّد أبو زهرة، دار القادري، ط1 (1411 هـ-1990م).
51. المذهب المالكي بالغرب الاسلامي: نجم الدين الهنتاني، بتر الزمان، دط، (2004م).
52. المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، خصائصه وسماته: مُحَمَّد المختار المامي، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1 (1422هـ-2002م).
53. المسالك و الممالك : أبو عبيد الكاربي الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،دط، (1992م).

54. المستند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن: مُحَمَّد ابن مرزوق التلمساني ، فتح : ماريا
55. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دط، دس.
56. معجم أعلام الجزائر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، (1400 هـ - 1980 م).
57. معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2 (2011م).
58. معجم العين: خليل الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي ابراهيم السامرئي، دار ومكتبة الهلال ،بيروت، لبنان، دط ، دس.
59. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الكفرى أبو البقاء، تح: عدنان درويش مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، دس.
60. معلمة الفقه المالكي: عبد العزيز بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 (1403 هـ -1983 م).
61. المعيار المعرب والجامع في المغرب في فتوى أهل افريقية والأندلس والمغرب: أبي أحمد بن يحيى الونشريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، (1401 هـ-1981م).
62. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول : الشريف أبي عبد الله الحسني التلمساني ، تح: مُحَمَّد علي فركوس مؤسسة الريان بيروت، لبنان، ط1، (1419 هـ-1998 م).
63. الملتقى الوطني الثاني جهود الفقهاء الجزائريين في خدمة المذهب المالكي (13-14 ربيع الثاني 1433 هـ ، 6.7 مارس 2012)القطب الجامعي ، حي الشط ، الوادي .
64. الملتقى الوطني الحادي عشر للمذهب المالكي ، الفقه و الحياة و المجتمع من خلال موسوعة المعيار المعرب للونشريسي : دار الثقافة ،ولاية عين الدفلى (23-24 رجب 1436هـ-12-13ماي 2015 م)
65. الملتقى الوطني الخامس للمذهب المالكي بعنوان المدرسة المالكية الجزائرية .
66. الملتقى الوطني في إطار فعاليات التراث، البيوتات العلمية في بتلمسان الزيانية، بيت المقري واسهاماته الحضارية (18أفريل ،18ماي 2015) .

67. المنزع النبيل في شرح مختصر خليل: وتصحيح مسائله بالنقل والتدليل: ابن مرزوق الحفيد العجيسي، تح، جيلالي عشير وآخرين، مركز الثعالبي، رويبة، الجزائر،ط1 (1433 هـ-2012م).
68. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن المغربي للحطاب، دار عالم الكتب، دط، دس .
69. نظم البطليحية: تابعة الغلاوي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط1 (1422 هـ-2002م).
70. نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب: احمد المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط (1408 هـ-1988م).
71. نيل الإبتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنيكتي، دار الكاتب، طرابلس، ط2 (2000م)
72. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية: مُحَمَّد صدقي أو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان ، ط1 (1416 هـ-1996م) .
73. التفريع: ابن الجلاب البصيري، تح: حسين بن سالم الدجماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ،دط ، دس.
74. القواعد الفقهية الميسرة: عماد علي جمعة ، د.د، ط1 (1427هـ-2006 م) .

سابعا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	7
مدخل: التعريف بمصطلحات البحث و ترجمة لحياة مالك بن أنس	
أولاً:الجهود لغة.	13
ثانياً:تعريف العلماء.	13
1.العلماء لغة.	13
2.العلماء اصطلاحاً.	14
ثالثاً:تعريف المذهب.	14
1-المذهب لغة.	14
2-المذهب اصطلاحا.	15
الفرع الثاني:ترجمة حياة مالك بن أنس.	15
أولاً.نسب مالك بن أنس .	15
ثانياً. مولد مالك بن أنس.	16
ثالثاً.شيوخ مالك بن أنس وتلاميذه.	16
1-شيوخ مالك بن أنس.	16
2-تلاميذ مالك بن أنس.	16
رابعاً.مؤلفات مالك بن أنس.	17
خامساً.ثناء العلماء على الإمام مالك.	17
سادساً. وفاة مالك بن أنس.	18
الفصل الأول:المدرسة الفقهية المالكية التلمسانية.	
المبحث الأول:لمحة موجزة عن المذهب المالكي.	

المطلب الأول:نشأة المذهب المالكي وتطوره.	22
أولاً:نشأة المذهب المالكي.	22
ثانياً:تطور المذهب المالكي.	23
المطلب الثاني:خصائص المذهب المالكي.	25
المطلب الثالث:دخول المذهب المالكي إلى المغرب الإسلامي و أسباب استقراره	
أولاً:دخول المذهب المالكي إلى المغرب الإسلامي.	28
ثانياً:أسباب انتشار المذهب المالكي في الغرب الإسلامي واستقراره.	30
المبحث الثاني:حاضرة تلمسان وأهم فقهائها.	
المطلب الأول: التعريف بتلمسان وأهميتها العلمية .	32
أولاً: التعريف بتلمسان.	32
ثانياً: أهمية تلمسان العلمية.	34
المطلب الثاني: اهتمام علماء تلمسان بالعلوم الشرعية.	35
المطلب الثالث: أهم فقهاء تلمسان.	37
الفرع الأول: البيوتات الكبرى.	38
أولاً: بيت المقري	38
ثانيا: بيت العقنانين.	40
ثالثا: بيت المرازقة.	42
الفرع الثاني: البيوتات الصغرى	46
أولاً: بيت الشريف التلمساني.	44
ثانياً: بيت أولاد الامام.	45
الفصل الثاني: عناية فقهاء تلمسان بالفقه المالكي.	
المبحث الأول: العناية الفقهية وملامحها.	
المطلب الأول: العناية بشرح المتون والتدليل لها.	51
الفرع الأول: ترجمة ابن مرزوق الحفيد.	53
أولاً: نشأة ابن مرزوق الحفيد ووفاته.	53
ثانياً: سيرة ابن مرزوق العلمية.	53

1- شيوخ ابن مرزوق الحفيد.	53
2-تلاميذ ابن مرزوق الحفيد.	54
3-مؤلفات ابن مرزوق.	54
الفرع الثاني: التعريف بالمنزع النبيل في شرح مختصر خليل.	55
أولا: هدف ابن مرزوق من تأليفه للمنزع النبيل.	55
ثانيا: منهج ابن مرزوق الذي سار عليه في المنزع النبيل.	55
ثالثا: أهمية المنزع النبيل.	56
المطلب الثاني: العناية بأصول الفقه.	57
الفرع الأول: ترجمة الشريف التلمساني.	57
أولاً: نشأة ت الشريف التلمساني.	57
ثانياً: سيرة الشريف التلمساني العلمية.	58
1-شيوخ الشريف التلمساني.	58
2- تلاميذ الشريف التلمساني.	58
3- مؤلفات الشريف التلمساني.	59
الفرع الثاني: التعريف بكتاب مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول .	59
أولاً: تاريخ وسبب تأليف مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول.	59
ثانياً: منهج الشريف في كتابه مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأضول.	62
ثالثاً: أهمية كتاب مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول.	62
المطلب الثالث: العناية بفقه النوازل.	63
الفرع الأول: ترجمة الونشريسي.	63
أولاً: نشأة الونشريسي ووفاته,.	63
ثانياُ: حياة الونشريسي العلمية.	63
1-شيوخ الونشريسي.	64
2-تلاميذ الونشريسي.	64
3-مؤلفات الونشريسي.	64
الفرع الثاني: التعريف بكتاب المعيار المعرب والجامع المغرب في أخبار الأندلس و	65

المغرب	
أولاً: سبب تأليف الونشريسي كتاب المعيار.	65
ثانياً: تاريخ تأليف الونشريسي لكتابه المعيار.	65
ثالثاً: منهج الونشريسي في كتابه المعيار	65
رابعاً: أهمية كتاب المعيار المعرب.	66
المبحث الثاني: العناية بكتب القواعد الفقهية.	
المطلب الأول: تعريف التقعيد الفقهي.	68
أولاً : تعريف القواعد.	68
1-القواعد لغة.	68
2- القواعد اصطلاحاً.	69
ثانياً: تعريف الفقهية.	70
1- الفقه لغة.	70
2-الفقه اصطلاحاً.	70
ثالثاً: تعريف القواعد الفقهية.	71
المطلب الثاني: أهمية القواعد الفقهية ومصادرها.	71
أولاً: أهمية القواعد الفقهية.	71
ثانياً: مصادر القواعد الفقهية.	73
المطلب الثالث: تدوين القواعد الفقهية وأهم مؤلفاتها.	73
الفرع الأول: تدوين القواعد الفقهية.	73
الفرع الثاني: أشهر ما ألف في القواعد الفقهية.	74
أولاً: ترجمة أبي عبد الله المقري.	75
1-نشأة المقري ووفاته.	75
2- حياة المقري العلمية.	75
أ. شيوخ المقري.	75
ب. تلاميذ المقري.	76
ج. مؤلفات المقري.	76

ثانياً: التعريف بكتاب القواعد	77
1-الهدف من تأليف كتاب القواعد.	77
2- المنهج الذي اتبعه المقري في كتابه القواعد.	77
3- أسلوب المقري في كتابه القواعد.	78
4- المصادر التي اعتمدها المقري في كتابه القواعد.	79
5- مآخذ كتاب القواعد.	79
6- أهمية كتاب القواعد.	80
الخاتمة.	83
الفهارس العامة للبحث.	
أولاً: فهرس الأيات القرانية.	86
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية.	87
ثالثا: فهرس الأعلام.	88
رابعاً: فهرس الأشعار.	89
خامساً: فهرس البلدان.	90
سادساً: فهرس المصادر والمراجع.	91
سابعاً: فهرس الموضوعات.	97

ملخص المذكرة :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان جهود علماء تلمسان في خدمة المذهب المالكي، حيث جاء فيها التعريف بالمذهب المالكي وذِكر خصائصه مع دخوله إلى المغرب الإسلامي وأسباب استقراره بها والتعريف بتلمسان وأهم فقهائها مع بيان فيما تجلت جهودهم من خلال ما ألفوه، حيث تركوا مؤلفات ضخمة ومتنوعة وتعتبر من أهم مصادر المذهب المالكي كالشروحات ومن انفسها شرح مختصر خليل الذي شرحه ابن مرزوق الحفيد وسماه المنزع النبيل لشرح مختصر خليل، مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول لشريف التلمساني في أصول الفقه، والمعيار المعرب والجامع المغرب للونشريسي في فقه النوازل الذي يعد موسوعة كبيرة،كما إهتموا بالقواعد وكان المقري من أجود وأحسن مألفه في القواعد إذ يعتبر كتابه القواعد الثاني بعد كتاب الفروق للقرافي ، أما من ناحية التدريس وتلقين دروس الفقه اهتموا ببناء المساجد والمدارس إذ تعتبر مدرسة أولاد الإمام أول مدرسة بنيت في تلمسان و بمثابة حجر الأساس في التدريس.

الكلمات المفتاحية :

علماء – تلمسان – الفقه المالكي – جهود.

والله ولي التوفيق